



منظمة العمل العربية

((القاهرة ، 18-20/9/2012))

الندوة القومية-
تشغيل الاشخاص ذوي الاعاقة..
حق لهم وواجب علي المجتمع
"الاعلام وقضايا الاشخاص ذوي الاعاقة ..
...والحق في التشغيل"

د.حنان يوسف

أستاذة الإعلام- جامعة عين شمس
المدير التنفيذي للمنظمة العربية للتعاون الدولي
مقررة لجنة المرأة – منظمة العمل العربية

فهرس المحتويات

1	فهرس المحتويات
2	استهلال
3	تعريفات ذوي الاحتياجات الخاصة :-
4	تصنيفات ذوي الاحتياجات الخاصة :-
5	قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة :-
6	أولاً / القضايا القانونية :
6	ثانياً / القضايا الطبية والنفسية
6	ثالثاً / القضايا التعليمية :
6	رابعاً / القضايا الاجتماعية :
6	حق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة " ذوي الإعاقة " في العمل
6	ماهية الحق في العمل:
7	عناصر الحق في العمل:
7	حق العمل في القوانين العربية:
8	الاتفاقية العربية رقم 17 بشأن تشغيل وتأهيل المعوقين
8	الاعلام العربي وقضايا الاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة " ذوي الاعاقة " :
11	الدراسات الاعلامية حول " ذوي الاحتياجات الخاصة في وسائل الإعلام "
	دراسة معالجة الدراما التلفزيونية لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الجمهور نحوهم:
13
13	أهمية الدراسة :-
13	أهداف الدراسة
15	عينة الدراسة :-
19	نتائج الدراسة الميدانية :
23	نتائج الدراسة التحليلية :
37	ماذا بعد ؟!
37	نحو تعزيز المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام في قضايا ذوي الاعاقة :
38	دور الاعلام العربي في تشجيع اطراف الانتاج الثلاثة في دعم قضايا الاشخاص ذوي الاعاقة :
39	نحو خطاب اعلامي ناجز لدعم قضايا الاشخاص ذوي الاعاقة وحقهم في التشغيل :
41	المراجع:

استهلال..

تعتبر قضية ذوي الاحتياجات الخاصة من القضايا ذات الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية التي أصبحت من الأهمية لدى المجتمعات المختلفة بصورة تدعو إلى وضعها في مصاف القضايا سواء على المستوى المحلي أو العربي أو الدولي، ذلك أنها لم تعد عبئاً على أفراد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم فقط، بل امتد أثرها ليشمل المجتمع، كما أن رعايتهم، وتأهيلهم، ودمجهم في المجتمع، لم تعد مسؤولية ملقاه على عاتق أسرهم والقائمين على رعايتهم فقط، بل أصبحت مسؤولية اجتماعية ينبغي على الأجهزة الدولية الاجتماعية والإعلامية أن تتولاها، لتتضافر جهودها مع جهود أسر ذوي الاحتياجات الخاصة.

ولأن قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة ترتبط ارتباطاً أساسياً بقضايا التنمية، حيث يرتفع نسب المعاقين إهداراً حقيقياً لطاقات التنمية وأهم عناصره الحقيقية وهي الموارد البشرية، لذا تعمل عديد من دول العالم الثالث جاهدة لتطوير سياساتها الاجتماعية نحو تقديم سبل أفضل لتربيتهم وتأهيلهم⁽¹⁾، ويعد الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة في أي مجتمع أحد المعايير التي نستطيع من خلالها الحكم على مدى تقدم ذلك المجتمع ورفي نظره الإنسانية

إيماناً بالقيم والمبادئ التي يتحلى بها أبناء الوطن العربي والمستمدة من التعاليم السماوية ومن العادات والتقاليد العربية الأصيلة في مجال التكافل الاجتماعي، كان للمعاق مكانة لا تقل عن مكانة الطفل الرضيع، إذ تلبى له حاجاته الأساسية من مأكلاً ومشرباً وملبساً وذلك بالاتكال كلياً على والديه، أو وليه، أو أخوته، أو أقاربه، أو ذويهم، مما أدى إلى حدوث مشكلة أخرى لم تكن في الحسبان وهي تهيمش دور المعاق وإقصائه عن أداء دوره في المجتمع.

ونظراً إلى تزايد عدد المعاقين في الوطن العربي، ومحاولة لتقليص حجم المشكلة الناتجة عن إقصاء المعاق عن الاندماج في المجتمع سواء كان ذلك عمداً لسوء فهم معنى الإعاقة واعتبارها العجز التام الذي يحول الفرد المعاق من الانخراط في المجتمع كالأخرين ممن في عمره من الأسوياء، أو دون عمد وذلك للخوف عليه من نظرة الناس له والتي قد تسبب في إيذاء مشاعره،

وقد اعتمدت منظمة العمل العربية الاتفاقية العربية رقم 17 لسنة 1993م بشأن تأهيل وتشغيل المعاقين والتي أشارت إلى ضرورة المساواة بين الفرد المعاق والفرد السوي في الحقوق والواجبات مؤكدة لما دعت له الشريعة الإسلامية، ومؤيدة لما نادى به منظمة العمل الدولية في اتفاقيتها رقم 159 لسنة 1983م بشأن التأهيل المهني والعمالة للمعاقين وذلك بتوفير الخدمات الرعاية والتأهيلية لمساعدة هذه الفئة من استخدام قدراتها فيما ينفعهم وينفع الصالح العام، بالإضافة إلى تقديم الدورات التدريبية المناسبة لإكسابهم مزيداً من المهارات التي قد يحتاجونها في حياتهم العملية والمهنية،

وتتعدد القوانين والقرارات التي أصدرت بشأن تأهيل وتشغيل المعاقين إلا أن هذه القوانين تفتقد عنصر الالتزام بالنسبة لشغل النسبة المطلوبة في وظائف القطاعين الحكومي والعام. فليس هناك إلزام قانوني على هذه الأجهزة بتنفيذ ما أوجبه القانون بمعنى أنه لا يوجد جزاء جنائي أو إداري عند إهمال ما تطلبه الأجهزة المختصة في مجال تشغيل المعاقين وأصبح متروكاً لهوى القائمين على العمل في هذه الجهات.

حيث تسابقت معظم دول العالم إلى العمل على دمجهم في المجالات التعليمية والمهنية والاجتماعية إيماناً بحقهم في الحياة الكريمة من ناحية، ومحاولة إشراكهم في المجتمع كأفراد مؤثرين فيه من ناحية أخرى⁽⁴⁾، ومع هذا الحراك الاجتماعي برزت الآراء التي نادى بدور وسائل الإعلام في تناول قضاياهم، باعتبارها من المؤشرات المضيئة في مسار التحول في النظرة إلى الفئات الخاصة وقضاياهم، من خلال تناول

(1) سماح محمد لطفي، ثقافة الإعاقة دراسة سوسيو إنثروبولوجية على أسر الأطفال المعاقين بمدينة سوهاج ،

رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة جنوب الوادي ، 2007 ، ص 12.

طارق عبد الرؤوف وربيع عبد الرؤوف ، مرجع سابق ، ص 14.

الإعلامي من الغياب شبه التام لقضاياهم في وسائل الإعلام، مروراً بالتعاطي معها من موقع الشفقة، وصولاً إلى التعامل معها من منطلق الحقوق والمسؤوليات. وتسعي هذه الورقة الي لقاء الضوء علي دور وسائل الإعلام المختلفة، في تناول قضايا الاشخاص ذوي الاعاقة وقضايا الاعاقة بصفة عامة وكذلك الصورة السلبية التي تقدم عن المعاقين في وسائل الاعلام العربية مما يقلص من فرصتهم وحققهم في الحصول علي عمل لائق وكريم وفرص تشغيل مناسبة كفلها لهم القانون والتشريعات . وتهدف الورقة الي توجيه الاهتمام بالبرامج الاعلامية التوعوية الموجهة إلى الأشخاص ذوي الإعاقة ذاتهم في سبيل تعريفهم بكافة حقوقهم العامة والخاصة وبكل ما يتعلق بحق التوظيف والتشغيل. وتشجيع وتدريب الأشخاص ذوي الإعاقة على استثمار قدراتهم ورفع مستواهم المعيشي. ومحاولة وضع اجابة لتساؤل قاسي أين يوجد المعاق في مجتمع زادت فيه مرتفعات معدلات البطالة ، وأيضاً في ظل الخصخصة والقطاع الخاص والذي يسعى لتحقيق أكبر قدر من الربح فهو يسعى لتعنين الأصحاء!!؟؟

المعاقين ام ذوي الاحتياجات الخاصة؟!؟"

تعريفات ذوي الاحتياجات الخاصة :-

اختلفت التسميات التي أطلقت على غير العاديين تبعاً لمتغيرات عديدة، ولعل أكثرها قبولاً في السنوات القليلة الماضية هي "ذوي الاحتياجات الخاصة"⁽¹⁾.

ويرجع الاختلاف في مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة لعدة أسباب منها⁽²⁾:

- 1- أن هناك كثير من الخلط وعدم الوضوح والدقة في استخدام هذا المفهوم.
- 2- أن هذا المجال ملئ بالمصطلحات المختلفة لتعدد المجالات التي تدرس وتتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة (الطب، علم النفس، التربية، الاجتماع، الخدمة الاجتماعية، الفنون) ولكل فريق مصطلحاته الخاصة والمختلفة لهذه المفاهيم .
- 3- أن وسائل الإعلام تزيد الأمر سوءاً عند استخدامها لهذا المفهوم ، وذلك لتناولها المفهوم دون تحديد دقيق، ونشرها هذه الاستخدامات لدى العامة .
- 4- أن التعريفات التي قدمت للمفاهيم في هذا المجال تختلف من دولة إلى أخرى كما أنها قد اختلفت وتطورت تاريخياً .

ويمكن عرض بعض الجهود التي سعت لتعريف ذوي الاحتياجات الخاصة فيما يلي:

- يعرف الفرد ذي الاحتياجات الخاصة بأنه كل فرد يختلف عن يطلق عليه لفظ "عادي" في النواحي الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية إلى الدرجة التي تستوجب عمليات التأهيل حتى يصل إلى استخدام أقصى ما تسمح به قدراته ومواهبه⁽¹⁾.

⁽¹⁾ بطرس حافظ بطرس ، إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرههم ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع

والطباعة ، ، الطبعة الأولى ، 2007م ، ص 23.

⁽²⁾ طارق عبد الرؤوف وربيح عبد الرؤوف ، مرجع سابق ، ص ص 18 : 19.

⁽¹⁾ محمد أحمد بيومي، الإعاقة في محيط الخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2003م،

ص240.

- تعرف ذوي الاحتياجات الخاصة بأنها فئات من المجتمع لها خصائص معينة تعمل إما على إعاقة نموهم وتوافقهم مع أنفسهم والآخرين، أو تعمل كإمكانات ممتازة يمكن استغلالها وتوجيهها، ففي النواحي السوية نجد الموهوبين وذوي القدرات الخاصة، وفي النواحي المرضية نجد كافة ألوان الاضطراب الجسدي أو العقلي أو النفسي الذي يعوق نمو الشخصية وتقدمها في كافة مجالات النشاط الإنساني⁽²⁾.
- تعرف الفئات الخاصة بأنها أفراد تعاني من قصور القدرة على تعلم أو اكتساب خبرات أو مهارات، أو أداء أعمال يقوم بها الفرد العادي السليم المماثل له في العمر والخلفية الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، ولهذا تصبح له بالإضافة إلى احتياجات الفرد العادي، احتياجات أخرى خاصة، يلتزم المجتمع بتوفيرها له باعتباره مواطناً وإنساناً كغيره من أفراد المجتمع⁽³⁾.
- تعرف الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم هؤلاء الذين تتحرف انحرافاً ملحوظاً عن المتوسط العام للأفراد العاديين في نموهم العقلي والحسي والانفعالي والحركي واللغوي، مما يستدعي اهتماماً خاصاً من المعنيين بهم من حيث طرائق التشخيص، والبرامج، وهؤلاء يشتملون على الأفراد من ذوي الإعاقات والموهوبين⁽¹⁾.

تصنيفات ذوي الاحتياجات الخاصة :-

انقسم العلماء والمهتمين بمجال التربية الخاصة بشأن تصنيف ذوي الاحتياجات الخاصة إلى ثلاث اتجاهات لكل اتجاه منهم فلسفة ومبررات معينة⁽²⁾:

- 1- **الاتجاه الأول** : يعارض أصحابه إتمام عملية تصنيفهم إلى فئات محددة مبرراً ذلك بأن تصنيف الفرد في فئة معينة تجعله في عزلة عن أقرانه من العاديين، مما يؤثر سلباً على الخبرات التي يمر بها ، واتجاهه نحو المجتمع .
 - 2- **الاتجاه الثاني** : يرى أصحابه ضرورة تقسيم هؤلاء الأفراد إلى فئات محددة، لأن كل فئة من هذه الفئات تتمتع بسمات وخصائص مختلفة عن الأخرى، لذا لا بد من التصنيف حتى يمكن تقديم البرامج والخدمات المناسبة.
 - 3- **الاتجاه الثالث** : وهو يتخذ موقفاً وسطاً بين الاتجاهين السابقين، فيرى دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في تقديم البرامج والخدمات.
- ويمكن تقسيم ذوي الاحتياجات الخاصة إلى ثلاث مجموعات أساسية في ضوء ثلاث جوانب ، على أن الانحراف في أي منهم يتطلب بالتالي تقديم خدمات خاصة⁽³⁾:

(1) الجانب العقلي المعرفي.

(2) الجانب الانفعالي الاجتماعي.

⁽²⁾ سهير كامل، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مركز الإسكندرية للكتاب، 2007م ، ص75.

⁽³⁾ طارق عبد الرؤوف وربيع عبد الرؤوف ، رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2006م ، ص 16 .

⁽¹⁾ مصطفى نوري القمش وناجي السعيدة ، قضايا وتوجهات حديثة في التربية الخاصة ، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الأولى ، 2008م ، ص 19 .

⁽²⁾ طارق عبد الرؤوف وربيع عبد الرؤوف ، ذوي الاحتياجات الخاصة، مرجع سابق، ص 79: 80

⁽³⁾ سهير كامل أحمد ، مرجع سابق ، ص 73.

(3) الجانب الجسمي.

وقد تعددت التصنيفات التي تناولت ذوي الاحتياجات الخاصة، لتشتمل على ما يلي⁽¹⁾:

- 1- الإعاقة العقلية (Mental Impairment) .
- 2- الإعاقة البصرية (Visual Impairment) .
- 3- الإعاقة السمعية (Hearing Impairment) .
- 4- الإعاقة الانفعالية السلوكية (Emotional Impairment) .
- 5- الإعاقة الحركية (Motor Impairment) .
- 6- صعوبات التعلم (Learning Disabilities) .
- 7- اضطرابات التواصل (Communication Disorders) .
- 8- الموهبة والتفوق (Giftedness and Talents) .
- 9- التوحد (Autism) .
- 10- الإعاقة الصحية (Helth Impairment) .
- 11- الإعاقة الحسية المزدوجة (Deaf Blindness) .
- 12- الإعاقات المتعددة (Multiple Disabilities) .

قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة :-

أدى التطور الواضح في جوانب التربية الخاصة المختلفة، والمتعلقة بظهور التعريفات المحددة لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة، وأدوات القياس والتشخيص، وظهور القوانين والتشريعات، أدى إلى ظهور العديد من القضايا التي يعود سبب ظهورها إلى تعدد الجهات العلمية والطبية والاجتماعية التي ساهمت في تطور ميدان التربية الخاصة⁽¹⁾، ومما لا شك فيه أن قضية ذوي الاحتياجات الخاصة في أي مجتمع تمثل قضية هامة قد تسهم بشكل أو بآخر في إعاقة تقدم المجتمع وتنميته⁽²⁾، ولوسائل الإعلام دور كبير في الاهتمام بطرح ومعالجة قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة، لذا فإن الدور الذي يمكن أن تؤديه في مجال التوعية حول قضايا الفئات الخاصة يجب أن يبنى على المعرفة ونشر المفاهيم والمبادئ التي تقود المجتمع إلى أن يولي قضايا هذه الفئات ما تستحقه من اهتمام⁽³⁾.

وتجدر الإشارة إلى أنه من الصعوبة تصنيف قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة إلى فئات طبية ونفسية وتعليمية واجتماعية وقانونية و..... ، وذلك لتداخلها ، وتأثيرها وتأثرها ببعضها البعض، فعلى سبيل المثال قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة الطبية لها أبعاد اجتماعية ، والقضايا التعليمية لها أبعاد قانونية واجتماعية ، إلا أننا سعيًا إلى هذا التحديد كمحاولة لتصنيف تلك القضايا والتعرف على أكثرها حظيًا بالاهتمام.

وقد تعددت القضايا التي اهتم بها المختصون والباحثون في ميدان التربية الخاصة ومنها ما يلي :

(1) بطرس حافظ، سيكولوجية الدمج في الطفولة المبكرة، فلسطين، دار المسيرة، الطبعة الأولى، 2009، ص 21.

(1) فاروق الروسان، قضايا ومشكلات في التربية الخاصة، عمان، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1998، ص 23.

(2) طارق عبد الرؤوف وربيع عبد الرؤوف ، ذوي الاحتياجات الخاصة ، مرجع سابق ، ص 11.

(3) بسام عبد الستار ، مرجع سابق ، ص 92.

أولاً / القضايا القانونية :

قضية الحقوق والتشريعات لذوي الاحتياجات الخاصة :

وفي مقدمتها يجب أن يتمتع الأشخاص المعاقين بالحق في الضمان الاقتصادي والاجتماعي ،
والحق في الحصول على العمل والاحتفاظ به ، وفي ممارسة مهنة مفيدة ، كما لهم حق الانضمام
إلى نقابات العمل ، ولهم الحق في أن تؤخذ احتياجاتهم الخاصة بعين الاعتبار في كل مراحل
التخطيط الاقتصادي والاجتماعي.

ثانياً / القضايا الطبية والنفسية :

- 1- قضايا القياس والتشخيص لذوي الاحتياجات الخاصة.
- 2- قضايا الوقاية من الإعاقة والتدخل المبكر.

ثالثاً / القضايا التعليمية :

- 3- قضية المعلم الفعال لذوي الاحتياجات الخاصة.
- 4- قضية استخدام ذوي الاحتياجات الخاصة للتكنولوجيا.

رابعاً / القضايا الاجتماعية :

- 1- قضية التسمية والتصنيف لذوي الاحتياجات الخاصة.
- 2- قضية الرعاية والتأهيل لذوي الاحتياجات الخاصة.
- 3- قضية الدمج الأكاديمي والاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة.
- 4- قضية رعاية المتفوقين والموهوبين.
- 5- قضية الاتجاهات نحو ذوي الاحتياجات الخاصة.

حق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة " ذوي الإعاقة " في العمل

أن أحد أهم أسباب الواقع الكارثي الذي يعيشه الأشخاص ذوي الإعاقة والذي لا نرى منه سوى قمة جبل
الجليد، يعود لعدم تمتع ذوي الإعاقة بهذا الحق وإقصائهم خارج سوق العمل أو " تيار الفرص المتاحة "
بالمعنى الاجتماعي، والسبب الثاني هو أنه الحق الأكثر شهرة إذا جاز التعبير فالمتحدثين باسم -أو نيابة عن
- ذوي الإعاقة يركزون على العمل بوصفه الحق الأوحيد ويعزقونا في نقاشات دائرية حول نسبة الـ 5% أم
الـ 7% وهل مازالت النسبة مطبقة بسوق العمل أم لا ؟ وكأن لو اكتملت النسبة القانونية للتشغيل ستحل
المشاكل الاقتصادية لذوي الإعاقة.

ماهية الحق في العمل:

حق العمل من الحقوق المتفق عليها على المستويين الاجتماعي والحقوق، ولا نكاد نجد خلاف على ماهية
هذا الحق الذي هو (إمكانية كسب الإنسان رزقه بعمل يختاره أو يقبله بحرية) " مادة 6 " العهد الدولي
للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية) وقد تناولت المواثيق الحقوقية، سواء الصادرة عن الأمم المتحدة
أو مواثيق منظمة العمل الدولية حق العمل من خلال تفصيل العناصر التي تشكل الحق في صورته الكاملة.
وقد وردت تلك العناصر بمفردات مختلفة بعدد كبير من المواثيق الحقوقية، سواء الصادرة عن الأمم المتحدة
مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أو الصادرة

عن منظمة العمل الدولية خاصة اتفاقية رقم 122 لسنة 1964 ، وكذلك الاتفاقيات الإقليمية مثل الميثاق الاجتماعي الأوروبي " مادة 1 " والمواد من " 30 - 33 " من الميثاق العربي لحقوق الإنسان، والمادة " 15 " من الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان.

عناصر الحق في العمل:

تضمنت المواثيق الحقوقية عدد من العناصر أو "الشروط" التي في حالة تخلفها أو تخلف أحدها، نكون أمام انتهاك للحق تختلف جسامته باختلاف العناصر غير المتحققة، وبالطبع يكون الانتهاك كاملاً إذا أنتفت كل العناصر حيث ينتفي الحق نفسه، ويمكن إجمال عناصر الحق في العمل كما وردت بالمواثيق الحقوقية في :

- الاختيار:

ولهذا العنصر جانب إيجابي ويعني، أن يتاح للشخص اختيار العمل الذي يناسبه من بين تيار من الفرص المتاحة اجتماعياً، كما أن له جانب سلبي يعني، مناهضة السخرة وفرض عمل معيناً قسراً على الإنسان.

- المساواة:

ويعنى ذلك الحق في فرصة عادلة من بين فرص العمل المتاحة للجميع دون تمييز من أي نوع.

- شروط عادلة ومرضية :

ويعنى ذلك أن تكون شروط العمل من حيث (ظروف بيئة العمل - عدد ساعات العمل-الإجازات -....) وغيرها من شروط، متناسبة مع احتياجات الإنسان الصحية والبدنية وال نفسية.

- الأجر الكافي:

ويعنى ذلك أن يكفي الأجر توفير الاحتياجات الأساسية للإنسان من مأكلاً وملبس ومسكن وغيرها من النفقات الضرورية على الصحة والتعليم، وقد عبر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عن هذا العنصر بمعنى الأجر العادل "مادة 23" ولكن جاء العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بمعنى "منصفاً" وجاءت التفاصيل بمعنى "كافياً" مادة 7" وقد اخترت "كافياً" على أساس أن الأجر العادل غير موجود بالمعنى الاقتصادي، كما أن الأجر المنصف لا يختلف واقعياً عن الأجر الكافي.

- الحماية من البطالة:

ويعنى ذلك أن الحق في العمل حق مستمر وليس مؤقت باحتياج رب العمل وبالتالي يرتبط الحق بالحماية من فقده.

- التنظيم:

ويعنى ذلك أنه حق جماعي وبالتالي يحق لكل جماعة عمالية تنظيم نفسها في الشكل النقابي الذي يدافع عن الحقوق الجماعية للعمال.

وبتحليل تلك العناصر ومن الوهلة الأولى سنجد أنفسنا أمام صورة نموذجية للحق في العمل ولكن بالتأكيد هذه الصورة المثالية لا تعكس الواقع بل وعلى النقيض تكشف عن مدى انتهاك هذا الحق، ونظرة سريعة على أرقام البطالة خلال العام الحالي تكشف هذه الحقيقة البسيطة، فقد زاد عدد المتعطلين عن 52 مليون شخص، وجاء بتقرير لمكتب الإحصاء الفرنسي أن واحد من بين كل خمس أشخاص فوق سن 25 عام لا يعمل، أما وضع البلاد العربية فقد أقترب عدد المتعطلين خلال 25 مليون شخص، وبالتأكيد في ظل هذا الوضع القابل للتفاقم لحد غير معلوم، يصعب الحديث عن مدى تحقق الشروط العادلة للعمل، وبالتأكيد أيضاً تعاني الفئات الأكثر ضعفاً ومن بينهم ذوي الإعاقة من ظروف أكثر سوءاً، فنسبة البطالة بين النساء قد زادت من 6% سنة 2007 إلى 6,5% خلال 2009 .

أما نسبة البطالة بين ذوي الإعاقة فهي غير معروفة حيث لا يوجد حصر للقادرين علي العمل أصلاً، ويعد ذلك أحد النتائج السلبية للرؤية الطبية، فالأصل بالنسبة للباحثين بمجال الإحصاء أن ذوي الإعاقة من غير قادرين علي العمل، وأن القدرة علي العمل تأتي علي سبيل الاستثناء وأحياناً تأتي بمعنى الإعجاز البشري.

حق العمل في القوانين العربية:

تختلف التشريعات العربية في تقنينها لحق ذوي الإعاقة في العمل بدرجات متفاوتة وأن كانت تربطها فكرة "التمييز الإيجابي" من خلال تحديد نسبة محددة من فرص العمل المتاحة للأشخاص ذوي الإعاقة، وتتراوح

هذه النسبة في القوانين العربية من 2% مثل الوضع في القانون السعودي إلى 7% كما هو الوضع في القانون المغربي. كما تأخذ كثير من القوانين العربية بنظام المنشآت المحمية كوسيلة لتشغيل الأشخاص ذوي الإعاقة

وترتكز القوانين العربية في مجملها على رؤية الرعاية، التي ترى أن توفير فرص العمل لذوي الإعاقة يأتي في سياق إعالة فئات اجتماعية عاجزة عن كسب عيشها، ويؤدي ذلك إلى إعداد برامج التشغيل بمقدار التكلفة التي تتحملها الدولة وليس بمقدار ما يمكن كسبه أو على الأقل توفيره نتيجة عمل ذوي الإعاقة، والحقيقة أن القوانين العربية في طريقها للتطور في الاتجاه الاجتماعي نتيجة تأثير الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، بل أن التطورات القانونية قد بدأت بالفعل بالأردن بالقانون " رقم 31 لسنة 2007 " وأن كان هذا القانون إيجابياً على المستوى النظري، إلا أنه لا يعبر عن تطور اجتماعي حقيقي ينتج عنه تغير في الرؤية الاجتماعية، ويمكن أن تأتي قوانين كثيرة خلال السنوات القليلة القادمة في صورة تقديمية كاذبة.

الاتفاقية العربية رقم 17 بشأن تشغيل وتأهيل المعوقين

ان مؤتمر العمل العربي المنعقد في دورته العادية العشرين بمدينة عمان في المملكة الاردنية الهاشمية في ابريل - نيسان 1993 . اذ يلاحظ الزيادة المضطردة في اعداد المعوقين في الوطن العربي وتحولهم الى شريحة اجتماعية غير منتجة رغم ما تملكه من قدرات . واذ يؤمن بما تضمنته الشرائع السماوية من مثل وقيم ومبادئ وتكافل اجتماعي نظمت السلوك .
البشري وافسحت المجال للطاقات الانسانية للتأثير على انماط الحياة وانظمتها . واذ يدرك ما نصت عليه المواثيق واللوائح العربية والدولية من اسس ومبادئ بشأن المعوقين . واذ يؤكد بان تاهيل المعوق واعداد تاهيله للاستفادة بما يملكه من قدرات وتأمين العمل له بما يتناسب مع التاهيل الذي تلقاه هما الضمانة الاكيدة لتحقيق ذاته وافساح المجال امامه للمساهمة في العملية الانتاجية . واذ يرى ان دمج المعوق في المجتمع هو حق من حقوقه الاساسية وان نجاح هذه العملية يرتبط بتأمين الشروط والظروف الضرورية لجعله قادراً على الاعتماد على نفسه . واذ يعظم دور الدولة فيما تتخذه من تدابير وقائية للحد من ظاهرة العوق وكذلك دور منظمات اصحاب العمل والعمال والمنظمات الاخرى غير الحكومية في مجال رعاية المعوقين وتأهيلهم وتشغيلهم . واذ يؤكد على حقيقة الوطن العربي الواحد وضرورة رسم سياسة عربية موحدة بشأن استكمالاً لمسيرة العمل العربي المشترك . وعليه فقد قرر المؤتمر ، الموافقة على الاتفاقية التي يطلق عليها الاتفاقية العربية رقم 17 لعام 1993 بشأن تاهيل وتشغيل المعوقين .

الاعلام العربي وقضايا الاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة " ذوي الاعاقة " :

ورغم اهمية الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام فيما يتعلق بالتوعية حول قضايا ذوي الإحتياجات الخاصة دوراً مهماً وحيوياً، مما يملئ على الرسائل الإعلامية أن تكون مبنية على المعرفة وعلى نشر المفاهيم الصحيحة حول قضاياهم⁽⁴⁾، حيث ان تناول الإعلامى لذوى الإحتياجات الخاصة ربما يؤثر بشكل كبير على إتجاهات الجمهور نحوهم⁽⁵⁾،

(4) المجلس العربى للطفولة والتنمية والمنظمة العربية للمعاقين ، التقرير السنوى الأول عن الإعاقة ومؤسسات رعاية وتأهيل المعاقين فى الوطن العربى ، القاهرة ، 2002م ، ص 153 .

(5) Alexandra E . Cooper and all . " Mental Health Professionals' Attitudes Towards People Who Are Deaf " Journal of Community & Applied Social Psychology , 4 february (2003), p 317.

الا انه نادرا ما نجد التزاما بالمسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام تجاه ذوى الإحتياجات الخاصة فى قيامها بتوعية المجتمع بقضايا ذوى الإحتياجات الخاصة ، والبعد عن الصور النمطية أو ربط المعوق بحدث سلبي بما يقلل أو يهون من شأنه(4)، فالمسؤولية الاجتماعية تنص على ضرورة إلتزام وسائل الإعلام بتقديم صورة ممثلة للمجتمع وفنائه وأن تتجنب الصور النمطية خاصة السلبية منها تجاه فئات المجتمع المختلفة(5)، ولكن الاعلام العربي كان بعيدا عن تلك الادبيات في غالبية رغم وجود ظهور متزايد لشخصية المعاق ذوى الاجتياجات الخاصة فى الانتاج الاعلامي العربي وفي مقدمته الانتاج الدرامي ومن الاعمال الدرامية العربية التي قدمت شخصية المعاق اعمال مثل افلام : الكيت كات- الصرخة- صياحو كذب- امير الظلام ومسلسلات : سارة- وراء الشمس- خلف جدران الصمت... وغيرها..



Richard Keablea . Ethics for Journalists, Routledge, London and New York , pp 90- (4)

93.

(5) حسن عماد مكاوى، أخلاقيات العمل الإعلامى : دراسة مقارنة ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، 1994م.

الصورة السلبية للأشخاص ذوي الإعاقة في الإعلام العربي :

رغم الأعداد المتنامية للأشخاص ذوي الإعاقة في عالمنا العربي إلا أنه مع الأسف نجد أن الإعلام العربي مازال عاجزاً عن إيلاء هذه الشريحة من المجتمع الاهتمام الكافي على النحو التالي وتوزع في :

- 1- الأفلام السينمائية والمسلسلات الدرامية.
- 2- البرامج الوثائقية (الريپورتاج).
- 3- الإعلان.

و غالباً ما تصور هذه المحاور المعاق بطرق متعددة لكنها تتفق على وحدة المضامين، فهي إما تصوره (لصاً) أو عضواً في عصابة إرهابية، الخ... وتشير نتائج الدراسات إلى تركيز صورة المعاقين في الإعلام العربي فيما يلي:

- 1- أنهم أشخاص خطرون وشرار .
- 2- أشخاص عدائيون غاضبون.
- 3- أشخاص مثيرون للشفقة والعطف.
- 4- أشخاص منحرفون وشاذون.
- 5- أشخاص عاجزون وغير مهرة.
- 6- أشخاص مهرجون ومضحكون.
- 7- أشخاص سيئون حتى على أنفسهم.
- 8 - أشخاص معجزون وخارقون.

والسينما العربية لم تخرج عن الصورة النمطية السابقة فقد قدمت المعاق بطريقة تراوحت بين التقليد المشوه أو تقديم صورة جيدة ومكافحة للمعاق، ولكن هذا النمط من الأفلام قليل ونادر. وهي بالتالي حاولت استغلال نوع الإعاقة من أجل التأثير على المشاهد وقد انعكس ذلك سلبياً على صورة المعاق في المجتمع لاقتزان هذه الصورة بمثيلاتها في الأفلام التي قدمتها السينما في تلك الفترات. وإذا كان هذا هو حال الصورة في الأفلام السينمائية، فإن حال التلفزيونات لا يختلف كثيراً عن حال السينما، فغالباً ما تظهر صورة المعاق، ولو بشكل خاطف، في البرامج التلفزيونية بطريقة تثير الكثير من التساؤلات. فغالباً ما تستخدم مفردات في البرامج الدرامية أو البرامج الحوارية تسيئ للمعاق وتصف الأشخاص السليبين بـ (العجزة، العميان، الاطرش، الاخرس، العالة) وغيرها من المفردات التي تستخدم العاهة الطبيعية بثتم الأخر دون الالتفات لآلاف المعاقين الذي يشاهدون أو يتابعون هذه البرامج.

كما تعتمد معظم المحطات التلفزيونية إلى تقديم المعاقين الذين تلتقيهم في مناسبات مختلفة بصورة هامشية مما يرسخ في الأذهان وبطريقة غير مباشرة الفارق الثقافي والاجتماعي بينهم وبين الآخرين، وحتى في حالة التناول التي يقصد بها التعاطف الإنساني معهم نتلمس نوعاً من التقديم المعتمد على استدرار العطف أكثر من إبراز الصورة الحقيقية أو الإنسانية لهم.

ومن خلال ما تقدم يمكن استنتاج ما يلي:

- 1- قدمت الأفلام السينمائية أنواع مختلفة من المعالجات لصورة المعاق تراوحت بين التشويه والذي يمكن تلمسه من خلال مواقع التصوير والأزياء والديكورات، وتحاول الإساءة للقيم الإنسانية التي يملكونها. وصورة المعاق المكافح والذي يحاول أن يجتهد لتقديم أفضل ما يمكن دون النظر إلى إعاقته كونها حائلاً دون طموحاته وآماله في الحياة.
- 2- تناول الفضائيات قضايا المعاقين بطريقة هامشية ولم تعطهم حقهم الطبيعي من الاهتمام.

- 3- محاولة استغلال صورة المعاق بطريقة كوميدية في الأغاني والموسيقى وتضمينها العديد من المعاني التي تسيء للمعاق وترسخ بعض الصور النمطية عنه.
- 4- يقدم الإعلام العربي المعاق كشخص هامشي .
- 5 وربما يحسب لبعض الفضائيات انها افردت زاوية لتقديم الاخبار بطريقة الاشارة للمعاقين الصم والبكم .

الدراسات الاعلامية حول "ذوي الاحتياجات الخاصة في وسائل الإعلام":

- (1)- دراسة " كيث بيرد و راندولف بيبس " 1981م⁽³⁾:
بعنوان " الأفلام السينمائية والإعاقة " ..وقد سعت الدراسة إلى التعرف على طبيعة التصوير الدرامي للمعاقين من خلال تحليل مضمون الأفلام السينمائية، وفيها تم تحليل الأفلام من (مايو 1977: إلى إبريل 1979) ومن خلال وصف لقصة كل فيلم ومدى تصويره للإعاقة، وما إذا كان النقاد يتناولون في نقدهم الأفلام التي تقدم المعاقين.
وأوضحت نتائج الدراسة أنه من إجمالي 287 فيلم أمريكي خلال السنتين جاء 33 فيلماً يتناول الإعاقة تم خلاله تصوير 36 شخصية معاقة وكانت النسبة الأكبر للمعاقين ذهنياً، ثم المنحرفين من مدمنى الكحوليات والمخدرات، وأن التصوير الإعلامي لذوي الإحتياجات الخاصة لم يكن كافياً، وقد توصلت إلى إمكانية إختيار شخصيات من ذوي الإحتياجات الخاصة أنفسهم لتمثيل الأدوار في الأفلام السينمائية وذلك بإدراج دوراً لها في سياق القصة الأساسية للفيلم بما يضيف عنصر الإهتمام..
- (3)- دراسة " كارين روس " 1997 م⁽²⁾:
بعنوان " صورة المعاقين في وسائل الإعلام " .. وقد سعت الدراسة إلى التعرف على الإتجاه السائد للتصوير الإعلامي في وسائل الإعلام البريطانية، كما سعت إلى التعرف على إتجاهات المعاقين لما يقدم في وسائل الإعلام من مواد وبرامج بها مضامين عن الإعاقة ، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها 384 مفردة من المعاقين .
وأوضحت نتائج الدراسة نيزد المعاقين للصورة التي تقدم عنهم خلال وسائل الإعلام وخاصة في المضامين الدرامية المقدمة، وأوضحوا أن الصورة المقدمة للمعاقين في الدراما كانت نمطية أظهرت صورة المعاق الذي يستخدم الكرسي المتحرك كرمز للمعاقين في الأعمال الدرامية، كما أظهرت نتائج الدراسة ردود فعل المعاقين تجاه البرامج والمواد التسجيلية والإعلانات حيث كانت ردود فعل سلبية لكونها تصورهم على أنهم في حاجة دائمة للمساعدة والإعتماد على الغير.
- (8)- دراسة " بسام عبد الستار " 2006م⁽²⁾:
سعت الدراسة إلى التعرف على معالجة الصحف المصرية لموضوعات ذوي الإحتياجات الخاصة، من خلال تحليل صحيفتى الأهرام والوفد، سعياً لتحديد إيجابيات وسلبيات تلك المعالجة، والتعرف

E . Keith Byrd and Randolph B.Pipes . " Feature Films and Disability" , Journal of ⁽³⁾ Rehabilitation, January \ February\ March , 1981 , pp 51 – 54 .

Karen Ross." But Where's me In it? Disability Broadcasting and The Audience" , ⁽²⁾ Media Culture and Society , vol.19 , no.4 , 1997 , pp.669-677 .

⁽²⁾ بسام عبد الستار ، معالجة الصحافة المصرية لموضوعات الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة : دراسة تحليلية لصحيفتى الأهرام والوفد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، 2006 م.

على الفئات التي تناولتها موضوعات ذوى الإحتياجات الخاصة فى الصحف، وكذلك التعرف على الأشكال الصحفية التى تقدم بها هذه الموضوعات، وأوجه التشابه والإختلاف بين الصحف القومية والحزبية فى تناولها للموضوعات، وإستخدم البحث المنهج المسحى وتحليل المضمون، وطبقت الدراسة على عينه قوامها كل أعداد صحيفتى الأهرام والوفد على مدار عام كامل (2003).

وتوصلت الدراسة إلى أن الموضوعات التى تتعلق بذوى الإحتياجات الخاصة وتم نشرها فى صحيفتى الأهرام والوفد بلغت (779 موضوع) ، وأن إهتمام صحيفه الأهرام بموضوعات الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة كانت بدرجة أكبر من إهتمام صحيفه الوفد بها، وأن مساحة الموضوعات فى صحيفه الأهرام كانت كانت أكبر من متوسطها فى صحيفه الوفد ، كما أظهرت الدراسة تفوق الوفد على الأهرام فى نشر الموضوعات على صفحتها الأولى بينما تفوقت صحيفه الأهرام على الوفد فى نشر الموضوعات على صفحتها الأخيرة.

(9)- دراسة " على بن شويل القرنى " ٢٠٠٧م⁽¹⁾:

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الإعلاميين فى المملكة العربية السعودية نحو ذوى الإحتياجات الخاصة، وعلاقتها بالصور التى ترسمها وسائل الإعلام عن تلك الفئة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى المسحى وطبقت على عينة من القائمين على وسائل الإعلام المقروء والمسموع والمرئى ، وبلغت عينة الدراسة ١٤١ مفردة، واستخدمت الدراسة مقياس (يوكر) لدراسة الاتجاهات نحو ذوى الإحتياجات الخاصة، إلى جانب أسئلة عن الصورة الذهنية لذوى الإحتياجات الخاصة، وأسئلة ديموجرافية وإعلامية متنوعة لدراسة علاقة هذه المتغيرات بصورة ذوى الإحتياجات الخاصة فى وسائل الإعلام السعودية.

وتوصلت الدراسة إلى أن الإعلاميين يرون أن إهتماماً ضعيفاً لوسائل الإعلام بذوى الإحتياجات الخاصة، وجاء التليفزيون فى مقدمة الوسائل التى تهتم بهذه الفئات، تليها الصحافة، ثم الإنترنت، وتقدمت الإعاقة الحركية على باقى الإعاقات فى استقطاب إهتمام وسائل الإعلام السعودية، تليها صعوبات التعلم والإعاقة السمعية والعقلية والتوحد والإعاقة البصرية، ويأتى آخرأ نشنت الانتباه والنشاط الزائد.

التعليق على الدراسات السابقة:-

من الاطلاع على الدراسات السابقة في موضوع البحث يتضح ما يلي:-

● قلة الدراسات الإعلامية العربية التى تهتم بذوى الإحتياجات الخاصة، حيث أن معظم الدراسات التى تمت فى هذا المجال تناولت ذوى الإحتياجات الخاصة من منظور نفسى أو إجتماعى ، مع قلة الدراسات التى تناولت تأثير التناول الإعلامى لقضايا ذوى الإحتياجات الخاصة على الجمهور العام.

● اتجاه معظم الدراسات الإعلامية التى تناولت أدوار وسائل الإعلام فى تشكيل اتجاهات الجمهور نحو دراسة تشكيل الإتجاهات فى مجال قضايا الرأى العام الدولية والسياسية والإقتصادية، ولوحظ قلة الدراسات التى تناولت أدوار وسائل الإعلام فى تشكيل إتجاهات الجمهور نحو القضايا الإجتماعية.

● أوضحت الدراسات بروز تأثيرات الدراما التليفزيونية على إدراك الجمهور للواقع الإجتماعي.. مما يدعو إلى دراسة تأثيرها على اتجاهات الجمهور نحو ذوى الإحتياجات الخاصة.

⁽¹⁾ على بن شويل القرنى، إتجاهات الإعلاميين السعوديين نحو ذوى الإحتياجات الخاصة ، دراسة مسحية عن الصورة والإهتمامات فى وسائل الإعلام السعودية،المؤتمر السنوى السابع للجمعية الخليجية للإعاقة الإعلام والإعاقة علاقة تفاعلية ومسؤولية متبادلة ، البحرين، مارس ٢٠٠٧م.

دراسة معالجة الدراما التليفزيونية لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الجمهور نحوهم:

لأهمية دراسة أدوار وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو الأشخاص والفئات الاجتماعية المختلفة سعياً لتعديل الاتجاهات السلبية وتدعيم الاتجاهات الإيجابية ، تتضح الحاجة إلى دراسة التناول الدرامي للدراما التليفزيونية لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين وكيفية معالجتها لهذه القضايا ، ودراسة تأثير هذا التناول على اتجاهات الجمهور نحو ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين ، ومن هنا يمكن تحديد المشكلة البحثية في دراسة :

"معالجة الدراما التليفزيونية لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الجمهور نحوهم"

أهمية الدراسة:-

تستمد هذه الدراسة أهميتها مما يلي:
- أهمية دراسة فئات ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين وقضاياهم باعتبارهم أحد فئات المجتمع التي ينبغي الاهتمام بها وإلقاء الضوء على حقوقها وأساليب رعايتها وتشغيلها تمهيداً لدمجها في السياق الاجتماعي العام.
- أهمية دراسته دور الدراما التليفزيونية كمصدر للمعلومات وأداة لتشكيل الاتجاهات نحو القضايا المختلفة لما لها من تأثيرات على غرس المدركات والاتجاهات.
- أهمية دراسة الإتجاهات نحو ذوي الإحتياجات الخاصة ، لما لها من تأثيرات إيجابية أو سلبية على إتجاهات ذوي الإحتياجات الخاصة إزاء أنفسهم ، وعلى نمط الخدمات والبرامج التي تقدم لهم ، وبالتالي على إمكانية دمجهم في المجتمع.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:-

أ : أهداف الدراسة التحليلية:

- التعرف على نوعية القضايا المتعلقة بفئات المعاقين في الدراما التليفزيونية .
- التعرف على موقع قضايا المعاقين في الدراما التليفزيونية.
- التعرف على أسلوب معالجة الدراما التليفزيونية لقضايا المعاقين .
- التعرف على الاتجاه السائد لمعالجة الدراما التليفزيونية لقضايا المعاقين.
- التعرف على نوعية أدوار الشخصيات المعبرة عن المعاقين في الدراما التليفزيونية.
- التعرف على طبيعة أدوار شخصيات المعاقين في الدراما التليفزيونية.
- التعرف على نوعية الإعاقات التي ظهرت في الدراما التليفزيونية.
- التعرف على نوعية شخصيات المعاقين في الدراما التليفزيونية (ذكور/ إناث).
- التعرف على المستوى التعليمي لشخصيات المعاقين في الدراما التليفزيونية.
- التعرف على الطبقة الاجتماعية لشخصيات المعاقين في الدراما التليفزيونية.
- التعرف على السمات الإيجابية لشخصيات المعاقين في الدراما التليفزيونية.
- التعرف على السمات السلبية لشخصيات المعاقين في الدراما التليفزيونية.
- التعرف على أنماط الصراع التي تواجهها شخصيات المعاقين في الدراما التليفزيونية.

ب: أهداف الدراسة الميدانية:

- التعرف على مدى تعرض الجمهور للدراما التليفزيونية التي تتناول شخصيات المعاقين.

- التعرف على مدى معرفة الجمهور بقضايا المعاقين.
 - التعرف على مدى إدراك الجمهور لواقعية المضمون الدرامي المقدم عن المعاقين.
 - التعرف على تقييم الجمهور لمعالجة الدراما التلفزيونية لقضايا المعاقين.
 - التعرف على مدى تأثير المتغيرات الخاصة بالنوع ، المستوى التعليمي ، السن علي إدراك الجمهور لواقعية المضمون الدرامي.
 - تحديد العوامل المؤثرة في إدراك الجمهور لواقعية المضمون الدرامي المقدم عن المعاقين وقضاياهم.
 - تحديد العلاقة بين تعرض الجمهور للدراما التلفزيونية واتجاهاتهم نحو المعاقين.
 - تحديد العلاقة بين إدراك الجمهور لواقعية المضمون الدرامي المقدم عن المعاقين واتجاهاتهم نحو المعاقين.
- أ: تساؤلات الدراسة التحليلية :-

* تتمثل تساؤلات الدراسة التحليلية فيما يلي:

- 1- ما شكل الأعمال الدرامية التي تناولت شخصيات معبرة عن المعاقين؟
- 2- ما عدد مشاهد قضايا المعاقين من إجمالي المشاهد في الدراما التلفزيونية؟
- 3- ما نوع الأعمال الدرامية ؟
- 4- ما مصدر قصة الأعمال الدرامية؟
- 5- ما القلب الذي قدم من خلاله العمل الدرامي؟
- 6- ما قضايا المعاقين التي تم تناولها في الدراما التلفزيونية ؟
- 7- ما موقع قضايا المعاقين في الدراما التلفزيونية ؟
- 8- ما أسلوب معالجة قضايا المعاقين في الدراما التلفزيونية ؟
- 9- ما الإتجاه السائد لمعالجة المعاقين في الدراما التلفزيونية ؟
- 10- ما نوعية أدوار الشخصيات المعبرة عن المعاقين في الدراما التلفزيونية؟
- 11- ما نوعية الإعاقة المرتبطة بشخصيات المعاقين في الدراما التلفزيونية ؟
- 12- ما نوع شخصيات المعاقين في الدراما التلفزيونية ؟
- 13- ما المستوى التعليمي لشخصيات المعاقين في الدراما التلفزيونية؟
- 14- ما الطبقة الاجتماعية لشخصيات المعاقين في الدراما التلفزيونية؟
- 15- ما السمات الإيجابية لشخصيات المعاقين في الدراما التلفزيونية؟
- 16- السمات السلبية لشخصيات المعاقين في الدراما التلفزيونية ؟
- 17- ما طبيعة أدوار شخصيات المعاقين في الدراما التلفزيونية؟
- 18- ما أنماط الصراع الذي تواجهها شخصيات المعاقين في الدراما التلفزيونية؟

ب: تساؤلات الدراسة الميدانية:-

* قامت الباحثة بتصنيف تساؤلات الدراسة الميدانية وفقاً لسبعة محاور كما يلي:
أولاً:- التساؤلات الخاصة بتعرض الجمهور للتلفزيون:-

(1) ما مدى تعرض الجمهور للتلفزيون؟

(2) ما المضامين التلفزيونية المفضلة لدى الجمهور؟

ثانياً:- التساؤلات الخاصة بتعرض الجمهور للدراما التلفزيونية:-

(1) ما مدى تعرض الجمهور للدراما التلفزيونية بشكل عام؟

(2) ما مدى تعرض الجمهور للدراما التلفزيونية التي تتناول شخصيات وقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين)؟

(3) ما كثافة مشاهدة الجمهور للدراما التلفزيونية التي تتناول شخصيات وقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين)؟

ثالثاً:- التساؤلات الخاصة بمعرفة الجمهور بقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين):-

- 4) ما مدى معرفة الجمهور بقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين)؟
- 5) ما مصادر معرفة الجمهور لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين)؟

رابعاً:- التساؤلات الخاصة باتجاهات الجمهور نحو ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين):-

- 6) ما اتجاهات الجمهور نحو ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين؟

خامساً:- التساؤلات الخاصة بإدراك الجمهور لواقعية المضمون الدرامي المقدم عن ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين):

- 7) ما مدى إدراك الجمهور لواقعية المضمون الدرامي المقدم عن المعاقين؟

سادساً:- التساؤلات الخاصة بتقييم الجمهور لمعالجة الدراما التلفزيونية لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين):-

- 8) هل تقوم الدراما التلفزيونية بدور في تناول ومعالجة قضايا المعاقين؟
- 9) ما قضايا المعاقين التي تناولتها الدراما التلفزيونية بشكل أكبر؟
- 10) ما قضايا المعاقين التي ينبغي على الدراما التلفزيونية التركيز عليها بشكل أكبر؟

سابعاً:- التساؤلات الخاصة بمقترحات الجمهور لتطوير أداء الدراما التلفزيونية المقدمة عن ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين):-

- 1) ما مقترحات الجمهور لتطوير الدراما التلفزيونية المقدمة عن المعاقين؟

عينة الدراسة:-

أولاً: عينة الدراسة التحليلية :

قامت الباحثة باختيار عينة عمدية من الدراما التلفزيونية (مسلسلات ، سلاسل ، أفلام تلفزيونية، أفلام سينمائية) التي تناولت الشخصيات المعبرة عن ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين، وبلغ حجم العينة 16 عمل درامي يمكن توصيفها كما يلي:

*عينة المسلسلات التلفزيونية :

- 1) مسلسل "ذئاب الجبل" إنتاج 1992م
- 2) مسلسل "يوميات ونيس - الجزء الثالث" إنتاج 1996م
- 3) مسلسل "سلطان الغرام" إنتاج 2007م
- 4) مسلسل "تاجر السعادة" إنتاج 2009م

*عينة السلاسل التلفزيونية :

- 1) حلقات "هالة والمستحي" من سلسلة (أيام وبنعيشها) إنتاج 2009م

*عينة الأفلام التلفزيونية :

- 1) فيلم "مبروك وبلبل" إنتاج 1998م
- *عينة الأفلام السينمائية المعروضة بالتلفزيون:
- 1) فيلم "الكيت كات" إنتاج 1991م
- 2) فيلم الصرخة إنتاج 1991م
- 4) فيلم "ديك البرابر" إنتاج 1993م
- 5) فيلم "توت توت" إنتاج 1993م
- 6) فيلم "الجراج" إنتاج 1995م
- 9) فيلم "الرجل الأبيض المتوسط" إنتاج 2002م

- 10) فيلم "أمير الظلام" إنتاج 2002م
 11) فيلم "زي الهوا" إنتاج 2006م
 12) فيلم "التوربيني" إنتاج 2007م
 13) فيلم "صباحو كذب" إنتاج 2007م
 وقد تم الاختيار العمدي لعينة الدراسة من الأعمال الدرامية التي تم انتاجها في الفترة من 1990م - 2009م ، وذلك للأسباب الآتية :

1) شهدت هذه الفترة عقد عدد من الفعاليات التي توصلت إلى عدة توصيات بشأن ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل إعلان الحكومة المصرية عام 1990م عاماً للطفل المصري المعاق، ومؤتمر الإعلام العربي الاوروبي وتوصياته حول تطوير إعلام المعاقين⁽¹⁾، ومؤتمر الإعاقة في الوطن العربي وتوصياته بضرورة التوعية الاعلامية بقضايا الإعاقة⁽¹⁾، والملتقى السابع للجمعية الخليجية للإعاقة وتوصياته بضرورة مراعاة وسائل الاعلام لمسئوليتها تجاه فئات المعاقين⁽²⁾، وتوصيات ملتقى المنال الثامن، والذي دعى إلى إبراز الصورة الايجابية عن المعاقين في الدراما واشراك مجموعة من الممثلين المعاقين في الأعمال الدرامية⁽³⁾، وانتهاءً بإعلان "د.أحمد جويلي" رئيس جمعية المعاق ذهنياً ورئيس مجلس الوحدة الاقتصادية العربية بجامعة الدول العربية في 2009م اعتماد أول مهرجان لسينما الإعاقة والذي بدأت فعالياته في مارس 2010م⁽⁴⁾.

2) حاولت الأفلام السينمائية بداية بمرحلة التسعينات الدخول في سياق جديد بعد انتهاء ما يطلق عليه مرحلة أفلام المقاولات، وفي تلك المرحلة الجديدة حاولت الأفلام المنتجة أن تواكب التغيرات الاجتماعية التي اعترت المجتمع المصري، والتي تفجرت معها مجموعة من القضايا الاجتماعية التي صارت محل اهتمام كافة وسائل الإعلام، وعادت الأفلام السينمائية إلى دورها في ممارسة عملية النقد الاجتماعي، وطرح القضايا بأساليب مختلفة من المعالجات الإبداعية⁽⁵⁾.

3) شهدت هذه الفترة انطلاق عدد كبير من القنوات المتخصصة والفضائية لعرض الأعمال الدرامية، مما زاد من احتمالات تكرار عرضها خلال فترات متقاربة على خريطة التلفزيون، ومن ثم توزعت الدراما التي

(1) المؤتمر الدولي السادس لمركز الدراسات العربي ، الإعلام العربي الأوروبي .. حوار من أجل المستقبل، البحرين ، 1998م.

(1) المجلس العربي للطفولة والتنمية ، مؤتمر الإعاقة في الوطن العربي"الواقع والمأمول"، عرض إدارة البرامج بالمجلس العربي للطفولة والتنمية، مجلة الطفولة والتنمية، بيروت ، العدد 8 ، 2003م.

(2) الملتقى السابع للجمعية الخليجية للإعاقة، الإعلام والإعاقة علاقة تفاعلية ومسؤولية متبادلة، البحرين، 2007م

(3) ملتقى المنال الثامن، التلفزيون والاعاقة رسالتهم ومسؤولية، المجلس الأعلى لشئون الأسرة، الشارقة، 2008م

(4) جريدة الشروق ، طبعة الاسكندرية ، النسخة الالكترونية ، الأحد 18 أكتوبر 2009م ،

<http://www.shorouknews.com/ContentData.aspx?id=141340>

(5) دينا يحي محمود، تناول الدرامى لقضايا التغيير الاجتماعى فى الافلام الروائية العربية المعروضة بالتلفزيون المصرى، المؤتمر الدولي السنوي الرابع عشر للجمعية العربية الأمريكية لأساتذة الاتصال AUSACE، نوفمبر 2009م، ص 21.

تطرح شخصيات المعاقين في الفضائيات علي عدة محاور هي الأفلام والمسلسلات الدرامية والبرامج الوثائقية والموسيقي والأغاني والإعلانات⁽⁶⁾.

ثانياً: عينة الدراسة الميدانية :

يتمثل مجتمع الدراسة الحالية في الجمهور المصري، ونظراً لاتساع مجال وعدد مجتمع البحث، فقد قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية طبقية (300) مفردة من سكان محافظة القاهرة. وقد تم اختيار محافظة القاهرة للأسباب الآتية :

1- تضم محافظة القاهرة جميع الطبقات والشرائح التي تعبر عن المجتمع المصري
2- يبلغ سكان محافظة القاهرة 10.7% من إجمالي محافظات الجمهورية ، وهي بذلك تشكل أكبر زيادة في عدد سكان جمهورية مصر العربية وفقاً للنتائج النهائية للتعداد العام للسكان لعام 2006م⁽¹⁾.
وتم عشوائياً اختيار ستة أحياء (مرتفعة ، متوسطة ، منخفضة) تمثلت في أحياء مصر الجديدة والمعادي (أحياء مرتفعة) ، وحدائق القبة والظاهر (أحياء متوسطة) ، والزواوية الحمراء وإمبابية (أحياء منخفضة) ، وتم توزيع العينة بنظام التوزيع المتساوي بين الأحياء الستة حتى لا تغطي طبقة اجتماعية على أخرى في ظهورها في العينة ، كما تم توزيع العينة بالتساوي بين الذكور والإناث (150 مفردة لكل نوع) مع مراعاة تمثيل الفئات العمرية المختلفة والمستويات التعليمية المختلفة.

قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة التي تم تناولها في الدراما التلفزيونية:

- قضايا حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة .
 - قضية الرعاية والتأهيل .
 - قضية الاتجاهات نحو ذوي الاحتياجات الخاصة .
 - قضية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة .
 - قضية القياس والتشخيص .
 - قضية التسمية والتصنيف .
 - قضية الوقاية من الإعاقة والتدخل المبكر .
 - قضية تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة .
 - قضية المعلم الفعال لتدريس ذوي الاحتياجات الخاصة .
 - قضية استخدام ذوي الاحتياجات الخاصة للتكنولوجيا .
 - قضية التوظيف والعمل .
 - قضية زواج ذوي الاحتياجات الخاصة .
 - أخرى تُذكر .
- 2- موقع قضايا ذوي الاحتياجات في الدراما التلفزيونية:
- قضية رئيسية .
 - قضية فرعية .
- 3- أسلوب معالجة قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة:
- ذكر القضية فقط .
 - عرض وتحليل القضية مع طرح الحلول .
- 4- الاتجاه السائد لمعالجة قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما التلفزيونية
- اتجاه إيجابي .
 - اتجاه سلبي .
 - اتجاه محايد .

⁽⁶⁾ منى نشأت، الإعاقة والشاشة الصغيرة، ملتقى المنال الثامن، التلفزيون والإعاقة .. رسالة ومسؤولية، الشارقة، المجلس الأعلى لشئون الأسرة، 2008م، ص4.

⁽¹⁾ الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، تقدير أعداد السكان طبقاً للمحافظات، التقديرات النهائية، 2006م.

5- نوعية أدوار شخصيات ذوى الاحتياجات الخاصة فى الدراما التلفزيونية:

- شخصية رئيسية .
- شخصية ثانوية .
- شخصية هامشية .

6- نوعية الإعاقة المرتبطة بشخصيات ذوى الاحتياجات الخاصة:

- إعاقة عقلية .
- إعاقة بصرية .
- إعاقة سمعية .
- إعاقة نمو (جسدية أو حركية).
- متعددة .

7- نوع شخصيات ذوى الاحتياجات الخاصة في الدراما التلفزيونية:

- ذكر .
- أنثى .

8- المستوى التعليمي لذوى الاحتياجات الخاصة :

- أمي .
- يقرأ ويكتب .
- تعليم أساسي .
- مؤهل جامعي .
- غير واضح .

9- الطبقة الاجتماعية لشخصيات ذوى الاحتياجات الخاصة:

- فوق متوسطة .
- متوسطة .
- تحت متوسطة .
- غير واضح .

10- السمات الإيجابية لشخصيات ذوى الاحتياجات الخاصة :

- يعتمد على نفسه .
- متواصل مع المجتمع .
- متقبل لإعاقته .
- شخصية متوازنة انفعاليا .
- مرح .
- طموح .
- قوي الإرادة .
- لديه قدرات خاصة .

11- السمات السلبية لشخصيات ذوى الاحتياجات الخاصة :

- يعتمد على الآخرين .
- لا يستطيع التواصل مع المجتمع .
- رافض لإعاقته .
- عنيف .
- ضعيف الإرادة .
- يحمل مشاعر سلبية نحو الآخرين .
- منعزل .
- سمات سلبية أخرى .

12- طبيعة أدوار شخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة :

- دور إيجابي.

- دور سلبي.

13- أنماط الصراع الذي تواجهها شخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة:

- صراع بين الشخصية وذاتها .

- صراع بين الشخصية وشخصيات أخرى .

- صراع بين الشخصية والتهديدات الخارجية .

- صراع بين الشخصية وسلبيات المجتمع .

أبعاد للاتجاه نحو المعاقين وهي:

- الاتجاه نحو شخصية المعاقين.

- الاتجاه نحو التعامل مع المعاقين.

- الاتجاه نحو حقوق المعاقين.

- الاتجاه نحو رعاية المعاقين.

- الاتجاه نحو دمج المعاقين.

- الاتجاه نحو تشغيل المعاقين.

نتائج الدراسة الميدانية :

(1) مدى معرفة الجمهور بقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين):

يوضح الجدول التالي ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية بشأن مدى معرفة أفراد العينة

بقضايا المعاقين:

مدى معرفة أفراد العينة بقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين)

القضية	ك	%
اتجاهات المجتمع نحو المعاقين (نظرتهم للمعاقين سلبية أو إيجابية)	131	43.7%
زواج المعاقين من بعضهم البعض أو زواجهم من العاديين	107	35.7%
التسمية والتصنيف (المسميات المختلفة التي تطلق على المعاقين)	65	21.7%
حقوق المعاقين القانونية والمدنية	63	21%
دمج المعاقين أكاديمياً واجتماعياً (أي اندماجه ومشاركته في الدراسة وفي المجتمع)	61	20.3%
أهمية تعليم المعاقين	39	13%
توعية وإرشاد أسر المعاقين	32	10.7%
التوظيف والعمل وتشغيل المعاقين	23	7.7%
رعاية وتأهيل المعاقين (طبيباً ، واجتماعياً ، وأكاديمياً ، ومهنياً)	23	7.7%
المعلم الفعال لتدريس المعاقين	21	7%
استخدام المعاقين للتكنولوجيا الحديثة (الكمبيوتر-الانترنت-.....)	20	6.7%
تشخيص الإعاقة (أي تحديد طبيعة الإعاقة ونوعها وأسبابها)	13	4.3%
أساليب الوقاية من الإعاقة والتدخل المبكر في حالات الإعاقة الفعلية	11	3.7%
الإجمالي	300	100%

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :-

- جاءت القضايا ذات البعد الاجتماعي (قضية الاتجاهات نحو المعاقين ، قضية المسميات التي تطلق على المعاقين ، قضية زواج المعاقين ، قضية دمج المعاقين) في مقدمة القضايا التي تعرف أفراد العينة معلومات بشأنها ، ويمكن تفسير ذلك بأن الجمهور يميلون بطبيعتهم إلى معرفة القضايا الاجتماعية غير المتخصصة ، مما يجعل فرصتهم في معرفة هذه القضايا أكبر سواء من خلال الخبرات الشخصية أو من خلال التعرض للأفلام والمسلسلات التي تقدم القضايا الاجتماعية.

- جاءت قضية الاتجاهات نحو المعاقين (نظرة المجتمع للمعاقين) في مقدمة قضايا المعاقين التي يعرفها أفراد العينة لتحظى بأعلى نسبة معرفة 43.7%، وبفارق كبير عن نسب المعرفة ببقية قضايا المعاقين التي أشار إليها أفراد العينة ، وترجع الباحثة ذلك إلى أن قضية الاتجاهات هي أكثر قضايا المعاقين شيوعاً سواء في التعاطي على مستوى وسائل الإعلام المختلفة ، أو على مستوى المعرفة الشخصية بها وذلك لارتباطها بباقي قضايا المعاقين ارتباطاً وثيقاً ، مما يتيح للأفراد فرص التعرض لها ومعرفة بشكل أكبر من القضايا الأخرى للمعاقين.

مصادر معرفة الجمهور بقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين)
يوضح الجدول التالي ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية بشأن مصادر معرفة الجمهور بقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين):

مصادر معرفة الجمهور لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين)

مصدر المعرفة	ك	%
من البرامج التليفزيونية التي تتحدث عنهم	169	56.3%
من الأفلام والمسلسلات التليفزيونية التي تقدم شخصيات تعبر عنهم	161	53.6%
من الصحف والمجلات	84	28%
من خلال التعامل مع أفراد المعاقين	73	24.3%
من المحطات الإذاعية	30	10%
من المواقع الإلكترونية	11	3.7%
من خلال دراستي	9	3%
من قراءاتي الخاصة (الكتب ، القصص ، الروايات)	3	1%
الإجمالي	300	100%

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :-

- تعددت مصادر معرفة الجمهور بقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين لتشمل (البرامج التليفزيونية ، الصحف والمجلات ، المحطات الإذاعية ، المسلسلات ، الأفلام ، المواقع الإلكترونية ، التعامل المباشر مع أفراد المعاقين ، الدراسة ، القراءات الخاصة).

- جاءت الوسائل الإعلامية في مقدمة مصادر معرفة الجمهور بقضايا المعاقين متمثلة في (البرامج التليفزيونية ، المسلسلات والأفلام ، الصحف والمجلات) تليها المصادر الشخصية متمثلة في (الخبرات الشخصية في التعامل مع المعاقين ، القراءات الخاصة ، الدراسة) ويدل ذلك على أهمية الوسائل الإعلامية بالنسبة للجمهور ، وعلى أنها تعد مصدراً مهماً للحصول على المعلومات⁽¹⁾.

(1) عدلات عبد الفتاح . العلاقة بين تعرض المراهقين لوسائل الاتصال الجماهيرية والإغتراب الثقافي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، 1999م ، ص105.

• اتجاهات الجمهور نحو ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين):

يوضح الجدول التالي ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية بشأن اتجاهات الجمهور المصري نحو المعاقين :

اتجاهات الجمهور نحو ذوي المعاقين

شدة الاتجاه	سلبى		محايد		إيجابي		طبيعة الاتجاهات نحو المعاقين
	%	ك	%	ك	%	ك	
%2.1	%37	111	%38.3	115	%24.6	74	الاتجاه نحو شخصية المعاقين
%2.1	%19.3	58	%39	117	%41.6	125	الاتجاه نحو التعامل مع المعاقين
%1.9	%24.3	73	%47.6	143	%28	84	الاتجاه نحو حقوق المعاقين
%2.1	%26.6	80	%39	117	%34.3	103	الاتجاه نحو رعاية المعاقين
%2.1	%27.6	83	%47.3	142	%25	75	الاتجاه نحو دمج المعاقين
%1.6	%24.6	74	%55.3	166	%20	60	الاتجاه نحو تشغيل المعاقين
%1.8	%40.3	121	%45.3	136	%14.3	43	الاتجاه نحو زواج المعاقين

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

جاء في الترتيب الأول الاتجاهات المحايدة نحو المعاقين في ستة أبعاد للاتجاه (ماعدًا الاتجاه نحو التعامل مع المعاقين) ، مما يدل على حدوث تغيير نسبي في اتجاهات الجمهور نحو المعاقين من السلبية التامة في عقود سابقة ، لتميل إلى الحيادية في نظرهم للمعاقين.

• مدى إدراك الجمهور لواقعية المضمون الدرامي المقدم عن ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين):

(1) مدى إدراك الجمهور لواقعية المضمون الدرامي المقدم عن المعاقين :

يوضح الجدول التالي ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية بشأن إدراك الجمهور لواقعية

المضمون الدرامي المقدم عن المعاقين:

إدراك الجمهور لواقعية المضمون الدرامي المقدم عن المعاقين

شدة الإدراك	معارض		موافق إلى حد ما		موافق		درجة الموافقة الموقف الدرامي
	%	ك	%	ك	%	ك	
%2.1	%16.3	49	%55.7	167	%28	84	يُعد النافذة السحرية: شخصيات المعاقين في الأفلام والمسلسلات تشبه شخصيات المعاقين في الواقع
%1.7	%35	105	%56	168	%9	27	يُعد المنفعة: أسلوب تعامل الشخصيات في المسلسلات والأفلام مع المعاقين يفيدني في التعامل مع المعاقين في الواقع
%2	%18	54	%61.7	185	%20.3	61	يُعد التوحد: الأحداث في المسلسلات والأفلام أشعر فيها بواقع المعاقين

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :-

- أبدت نسبة 55.7% من أفراد عينة الدراسة إدراكاً متوسطاً لواقعية المضمون الدرامي فيما يتعلق بشخصيات المعاقين (إدراك متوسط) ، بينما يرى 28% من أفراد العينة أن ماتقدمه الدراما التلفزيونية ماهو إلا تمثيلاً حقيقياً لشخصيات المعاقين في الواقع (إدراك مرتفع) ، وأشارت نسبة 16.3% من أفراد العينة إلى أن شخصيات المعاقين في الدراما التلفزيونية لا تمثل تعبيراً عن واقع شخصيات المعاقين (إدراك منخفض) .. وتدل هذه النتيجة على ارتفاع مستوى إدراك الجمهور بواقعية شخصيات المعاقين في الأعمال الدرامية المقدمة في التلفزيون ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "عمرو محمد أسعد"⁽¹⁾ التي توصلت إلى أن بُعد النافذة السحرية كأحد الأبعاد المستخدمة لقياس إدراك واقعية المضمون الدرامي المقدم من خلال الدراما التلفزيونية قد أظهرت أن نسبة 72.7% من الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية يدركون أن الدراما تمثل واقع الحياة بالنسبة لهم في بعض المواقف ، بينما يرى 19.9% من الشباب أن الدراما التلفزيونية ماهي إلا تمثيل حقيقي للواقع المعاش ، بينما جاء بنسبة منخفضة 7.4% من الشباب ممن هم يعتقدون أن الدراما التلفزيونية لا تمثل واقع الحياة بالنسبة لهم.

(1) تقييم الجمهور لقضايا المعاقين التي تناولتها الدراما التلفزيونية بشكل أكبر:
يوضح الجدول التالي ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية بشأن رأي العينة عن أكثر قضايا المعاقين تناولاً في الدراما التلفزيونية:

قضايا المعاقين الأكثر تناولاً في الدراما التلفزيونية وفقاً لرأي أفراد العينة

القضية	ك	%
اتجاهات المجتمع نحو المعاقين (نظرتهم للمعاقين سلبية أو إيجابية)	225	37.6%
التسمية والتصنيف (المسميات المختلفة التي تطلق على المعاقين)	218	36.4%
زواج المعاقين من بعضهم البعض أو زواجهم من العاديين	108	18%
التوظيف والعمل وتشغيل المعاقين	31	5.2%
حقوق المعاقين القانونية والمدنية	9	1.5%
المعلم الفعال لتدريس المعاقين	3	0.5%
أهمية تعليم المعاقين	2	0.3%
دمج المعاقين أكاديمياً واجتماعياً (أي اندماجه ومشاركته في الدراسة وفي المجتمع)	2	0.3%
رعاية وتأهيل المعاقين (طبيباً ، واجتماعياً ، وأكاديمياً ، ومهنياً)	1	0.2%
أساليب الوقاية من الإعاقة والتدخل المبكر في حالات الإعاقة الفعلية	--	--
استخدام المعاقين للتكنولوجيا الحديثة (الكمبيوتر-الانترنت-.....)	--	--
تشخيص الإعاقة (أي تحديد طبيعة الإعاقة ونوعها وأسبابها)	--	--
توعية وإرشاد أسر المعاقين	--	--
الإجمالي	599	100%

(2) تقييم الجمهور لقضايا المعاقين التي ينبغي على الدراما التلفزيونية التركيز عليها بشكل أكبر:

(1) عمرو محمد أسعد . مرجع سابق ، ص217.

يوضح الجدول التالي ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية بشأن رأي العينة عن قضايا المعاقين التي ينبغي التركيز عليها درامياً:
قضايا المعاقين التي ينبغي التركيز عليها درامياً وفقاً لرأي أفراد العينة

القضية	ك	%
توعية وإرشاد أسر المعاقين	216	18.6%
أساليب الوقاية من الإعاقة والتدخل المبكر في حالات الإعاقة الفعلية	207	17.8%
تشخيص الإعاقة (أي تحديد طبيعة الإعاقة ونوعها وأسبابها)	165	14.2%
دمج المعاقين أكاديمياً واجتماعياً (أي اندماجه ومشاركته في الدراسة وفي المجتمع)	165	14.2%
حقوق المعاقين القانونية والمدنية	156	13.4%
رعاية وتأهيل المعاقين (طبيياً ، واجتماعياً ، وأكاديمياً ، ومهنياً)	125	10.8%
استخدام المعاقين للتكنولوجيا الحديثة (الكمبيوتر-الانترنت-.....)	123	10.6%
المعلم الفعال لتدريس المعاقين	3	0.3%
أهمية تعليم المعاقين	2	0.2%
التسمية والتصنيف (المسميات المختلفة التي تطلق على المعاقين)	--	--
التوظيف والعمل وتشغيل المعاقين	--	--
زواج المعاقين من بعضهم البعض أو زواجهم من العاديين	--	--
اتجاهات المجتمع نحو المعاقين (نظرتهم للمعاقين سلبية أو إيجابية)	--	--
الإجمالي	1162	100%

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :-

- جاءت قضية "إرشاد أسر المعاقين" في مقدمة القضايا التي يرى الجمهور ضرورة التركيز عليها درامياً ، حيث أشارت نسبة 18.6% من آراء أفراد العينة إلى قضية إرشاد أسر المعاقين كأولى القضايا التي ينبغي التركيز عليها درامياً .. وتدلل هذه النتيجة على ارتفاع وعي الجمهور بأهمية إرشاد أسر المعاقين حول كل ما يتعلق بأبنائهم المعاقين ، وإدراكهم لتأثير الدراما ودورها الفعال إذا ما تبنت وتناولت وقدمت معالجات لهذه القضية ، وبمقارنة هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج الدراسة التحليلية والتي أظهرت أن تناول الدرامي لقضية إرشاد أسر المعاقين جاء في الترتيب العاشر والأخير وبنسبة ضعيفة (1.4%) ، يتضح أن الجمهور استطاع أن يدرك ضعف تناول الدرامي لهذه القضية الاجتماعية رغم أهميتها وإلحاحها خاصة فيما يتعلق بالإرشاد حول التربية والتنشئة الأسرية السليمة للأطفال المعاقين.

نتائج الدراسة التحليلية :

والتي نهدف من خلالها الإجابة على مجموعة من التساؤلات هي:

1. ما شكل الأعمال الدرامية التي تناولت شخصيات معيرة عن المعاقين؟
2. ما عدد مشاهد قضايا المعاقين من إجمالي المشاهد في الدراما التلفزيونية؟
3. ما نوع الأعمال الدرامية؟
4. ما مصدر قصة الأعمال الدرامية؟
5. ما القالب الذي قدم من خلاله العمل الدرامي؟
6. ما قضايا المعاقين التي تم تناولها في الدراما التلفزيونية؟
7. ما موقع قضايا المعاقين في الدراما التلفزيونية؟
8. ما أسلوب معالجة قضايا المعاقين في الدراما التلفزيونية؟

9. ما الإتجاه السائد لمعالجة قضايا المعاقين فى الدراما التلفزيونية ؟
10. ما نوعية أدوار الشخصيات المعبرة عن المعاقين فى الدراما التلفزيونية؟
11. ما نوعية الإعاقة المرتبطة بشخصيات المعاقين فى الدراما التلفزيونية ؟
12. ما نوع شخصيات المعاقين فى الدراما التلفزيونية ؟
13. ما المستوى التعليمي لشخصيات المعاقين فى الدراما التلفزيونية؟
14. ما الطبقة الاجتماعية لشخصيات المعاقين فى الدراما التلفزيونية؟
15. ما السمات الإيجابية لشخصيات المعاقين فى الدراما التلفزيونية؟
16. ما السمات السلبية لشخصيات المعاقين فى الدراما التلفزيونية ؟
17. ما طبيعة أدوار شخصيات المعاقين فى الدراما التلفزيونية؟
18. ما أنماط الصراع الذى تواجهها شخصيات المعاقين فى الدراما التلفزيونية.

عرضاً للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة التحليلية لعينة الدراما التلفزيونية فيما يخص مضمون الدراما التلفزيونية.

1- قضايا المعاقين التي تم تناولها في الدراما التلفزيونية:

أدى التطور الواضح في جوانب التربية الخاصة إلى ظهور العديد من القضايا التي يعود سبب ظهورها إلى تعدد الجهات العلمية والطبية والاجتماعية⁽²⁾، ونتيجة لذلك ظهرت القضايا التي ترتبط بحقوق المعاقين، وأنماط الرعاية والتأهيل التي يحتاجونها، وأساليب قياس وتشخيص إعاقاتهم، وتحديد برامج الوقاية والتدخل المبكر اللازمة لهم، والمعلم الفعال لتدريسهم وفقاً لطبيعتهم للوصول لأقصى قدرات لهم، وقضية التوظيف والعمل، وكذلك القضايا المتعلقة بزواجهم وإرشاد أسرهم، إلى جانب قضية دمج المعاقين اجتماعياً واكاديمياً ومهنياً، وقبل ذلك تسميتهم وتصنيفهم طبيياً... ونتيجة لتعدد قضايا المعاقين، فقد أوكلت لوسائل الإعلام الدور الأكبر في إتاحة المناخ الثقافي الصالح للتنمية الشاملة لذوي الاحتياجات الخاصة وقضاياهم⁽³⁾، لذا تسعى الباحثة من خلال هذا المحور إلى التعرف على قضايا المعاقين التي حظيت بالاهتمام والتناول الدرامي.

ويوضح الجدول التالي ما أسفرت عنه نتائج الدراسة التحليلية بشأن قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة التي تم تناولها في الدراما التلفزيونية :

(2) فاروق الروسان، قضايا ومشكلات في التربية الخاصة، مرجع سابق، ص 23.

(3) طارق عبد الرؤوف عامر وربيعة عبد الرؤوف محمد ، مرجع سابق ، ص 267.

يوضح قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة التي تم تناولها في الدراما التليفزيونية

القضايا		تكرارات ونسب الاعمال الدرامية	
		التكرارات والنسب	
ك	%	ك	%
10	3.1%	3	0.9%
		5	1.5%
		2	0.6%
		—	—
12	3.7%	2	0.6%
		9	2.8%
		1	0.3%
		—	—
170	56.7%	19	6%
		149	49.7%
		2	0.6%
4	1.2%	3	0.9%
		1	0.3%
		—	—
6	1.9%	6	1.9%
4	1.2%	4	1.2%
—	—	—	—
4	1.2%	4	1.2%
3	0.9%	3	0.9%
4	1.2%	4	1.2%
20	6.2%	20	6.2%
81	27%	81	27%
3	0.9%	3	0.9%
321	100%	321	100%

من خلال العرض السابق لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة التي تم تناولها درامياً يلاحظ مايلي:

- حظيت القضايا ذات البعد الاجتماعي بظهور أعلى في إجمالي عينة الدراسة التحليلية متمثلة في (قضية الاتجاهات – قضية الرعاية والتأهيل الاجتماعي - قضية الزواج – قضية التوظيف والعمل) ، ربما لغلبة الطابع الاجتماعي على الأعمال الدرامية ، مما يدل على الاهتمام الدرامي بمعالجة القضايا الاجتماعية بشكل أكبر.

- جاء تناول الدرامي للقضايا القانونية المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة لتقتصر على قضايا الحقوق ، ولم تتناول الدراما القضايا القانونية الأخرى .. كالقوانين المتعلقة

بالتأهيل والمتابعة المهنية ، أو القوانين التي تقر بتخصيص 5% من البنية التحتية الإنشائية للمعاقين ، أو القانون الخاص بتحديد مقاعد للمعاقين في وسائل النقل العام وتخفيض تعريفات النقل للمعاقين بنسبة 50% من الأجر المترتبة على استخدامه ووسائل النقل الجماعية والبرية والبحرية والجوية أيضاً⁽²⁾ ، كما أن تناول الدرامي لقضايا حقوق المعاقين قد ظهر ضمناً في الأعمال الدرامية عينة الدراسة التحليلية ، فلم تظهر إشارة صريحة لهذه الحقوق وإنما تم استخلاصها من سياق العمل ، حيث جاءت بصورة قد يصعب على غير المتخصصين التقاطها.

● جاء تناول الدرامي للقضايا الطبية (قضية الرعاية والتأهيل الطبي – قضية القياس والتشخيص – قضية التسمية والتصنيف) بتكرارات ونسب منخفضة ومقاربة مما يعكس الاهتمام المحدود لدى القائمين على الدراما بهذه النوعية من القضايا ، على الرغم من أهمية هذه القضايا بالنسبة لأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة ، ولما لها من تأثيرات كبيرة على نظرة المجتمع لطبيعة الإعاقة والمعاقين ، ومن ثم تأثيراتها على تشكيل اتجاهات الجمهور نحوهم ، وعلى الرغم من أن الاهتمام الدرامي بهذه القضايا التي تتضمن معلومات دقيقة عن أفراد ذوي الاحتياجات الخاصة كان من الممكن أن ينقل رؤية ذات مسؤولية اجتماعية للدراما إذا ما اهتمت بعرض المعلومات الطبية على مساحات درامية كبيرة.

● جاءت قضية الاتجاهات نحو ذوي الاحتياجات الخاصة بأعلى نسبة في تناول والمعالجة حيث ظهرت بأكثر من نصف النسبة الكلية لظهور القضايا درامياً (56.7%) ، وبفارق كبير عن النسب التالية لظهور بقية القضايا ، ويرجع ذلك إلى ارتباط قضية الاتجاهات ارتباطاً وثيقاً بقية القضايا المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين وبالتالي جاء ظهورها في معظم المشاهد مقترناً بظهور قضايا أخرى ، فيتم عرض القضية من خلال اتجاهات شخصيات العمل نحوها .. وقد أظهر الباحثون ارتباط قضايا المعاقين ارتباطاً وثيقاً بقضية الاتجاهات ، حيث يترتب على الاتجاهات مدى تقبل المجتمع لهم ، ومدى القبول النفسي والاجتماعي للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة ، ومدى إمكانية توفير البرامج الرعاية والتأهيلية لهم ، وإمكانية دمجهم في البيئة التعليمية والحياة العامة ، كما ترتبط قضية التسمية والتصنيف وقضية زواج المعاقين ارتباطاً وثيقاً باتجاهات المجتمع نحوهم⁽¹⁾.

2- موقع قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما التلفزيونية:-

ويقصد بها طبيعة المكانة التي حظيت بها القضايا في سياق العمل الدرامي ، والتي تعكس درجة اهتمام الدراما التلفزيونية بقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة ، وقد يتخذ موقع القضية في الأعمال الدرامية موقعاً رئيساً كأن تمثل القضية الرئيسية في العمل الدرامي ، وقد يتخذ موقعاً فرعياً بأن تصبح القضية فرعية.

ويوضح الجدول التالي ما أسفرت عنه نتائج الدراسة التحليلية بشأن موقع قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما التلفزيونية:

موقع قضايا المعاقين في الدراما التلفزيونية

(2) أمجد نيوف، الإعاقة والمعاقين في الإطار القانوني، المركز الدولي للأبحاث والدراسات ، سورية ، 2008م ، ص3.

(1) مصطفى نوري القمش ومحمد صالح الإمام ، مرجع سابق ، ص ص 89 – 90 .

التكرارات والنسب		تكرارات ونسب الأعمال الدرامية	موقع القضية
%	ك		
12.5%	40		قضية رئيسية
87.5%	281		قضية فرعية
100%	321		الإجمالي

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :-

- جاءت في المرتبة الأولى قضايا المعاقين "كقضية فرعية" في الأعمال الدرامية بتكرار 281 وبنسبة 87.5% من إجمالي عينة الدراسة التحليلية ، وجاءت "كقضية رئيسية" في الأعمال الدرامية في المرتبة الثانية بتكرار 40 وبنسبة 12.5% ، حيث لم تظهر إلا القضايا الاجتماعية للمعاقين كقضايا رئيسية في الأعمال الدرامية عينة الدراسة التحليلية ، مثل "قضية زواج المعاقين" في فيلم "الصرخة" وفيلم "ديك البرابر" ، وقضية "الرعاية والتأهيل الاجتماعي للمعاقين بصرياً" في فيلم " أمير الظلام" ، في حين ظهرت معظم قضايا المعاقين كقضايا فرعية في المساحة الدرامية الإجمالية ، ففي مسلسل "تاجر السعادة" ظهرت قضية "استخدام المعاقين بصرياً للتكنولوجيا الحديثة" كقضية فرعية للقضية الرئيسية للعمل متمثلة في "قضية الدجل والشعوذة" ، وفي فيلم "توت توت" ظهرت قضية " اتجاهات المجتمع نحو المعاقة عقلياً" في إطار القضية الرئيسية للفيلم وهي " قضايا المرأة" ، وفي مسلسل "هالة والمستخبي" ظهرت قضايا "الاتجاهات نحو المعاقين عقلياً" و "إرشاد أسر المعاقين" و "رعاية وتأهيل المعاقين" كقضايا فرعية للقضية الرئيسية للعمل وهي " قضية تجارة الأطفال" .

3- أسلوب معالجة قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما التلفزيونية:-

ويقصد بها الشكل الذي تم من خلاله المعالجة الدرامية للقضية ، والذي ظهرت به القضية في سياق العمل الدرامي ، وما إذا كان ظهور القضية بمجرد ذكر القضية فقط ، أو قيام الأعمال الدرامية بعرض وتحليل القضية مع طرح الحلول المناسبة لها.

ويوضح الجدول التالي ما أسفرت عنه نتائج الدراسة التحليلية بشأن كيفية معالجة قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما التلفزيونية:

يوضح أسلوب معالجة قضايا المعاقين في الدراما التلفزيونية

التكرارات والنسب		تكرارات ونسب الأعمال الدرامية	كيفية المعالجة
%	ك		
87.5%	281		ذكر القضية فقط
12.5%	39		عرض وتحليل القضية مع طرح الحلول
100%	320		الإجمالي

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :-

- جاء أسلوب المعالجة الدرامية من خلال "ذكر القضية فقط" في المرتبة الأولى بتكرار 282 وبنسبة 87.8% من إجمالي عينة الدراسة التحليلية ، ففي أغلب الأعمال الدرامية تم التعرض لقضايا المعاقين من خلال ذكرها فقط في الحوار الدرامي ، أو من خلال استنتاجها ضمناً من علاقات شخصيات العمل المختلفة بشخصية ذوي الاحتياجات الخاصة ، دون تحليل القضية من جوانبها وطرح الحلول المنطقية لها ، فبالرغم من بروز قضية الاتجاهات نحو ذوي الاحتياجات الخاصة في الأعمال الدرامية وحصولها على أعلى نسبة تكرارات في إجمالي عينة الدراسة التحليلية ، إلا أن معالجة هذه القضية جاءت في أغلبها من خلال ذكر القضية فقط ، ويتضح ذلك من خلال علاقات شخصيات العمل مع الشخصيات المعاقة في العمل ، ففي فيلم "توت توت" تدل الجمل الحوارية لشخصيات العمل على اتجاهاتها السلبية نحو الفتاة المعاقة عقلياً ، ومن خلال مشاهد فيلم "ديك البرابر" التي أظهر فيها "خلف" قصوره في المهارات الإدراكية ، حملت لنا هذه المشاهد إشارة لقضية "الرعاية والتأهيل" دون تطرق العمل إلى كيفية تقديم الرعاية والتأهيل المطلوبين للمعاق عقلياً... ويمكن تفسير ذلك بالغياب المعرفي لدى القائمين على الدراما بالمعاقين وقضاياهم إذ أن أغلب أفراد المجتمع قد يجهلون المفهوم العلمي للمعاق وطبيعة قضاياهم وكيفية التعامل معه و ضرورة تعديل الاتجاهات نحوه والنظر إليه على أنه شخص يمكن له المساهمة بدور في المجتمع .

4-الاتجاه السائد لمعالجة قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة فى الدراما التلفزيونية :-

يقصد بها العملية التى يتم من خلالها تناول وعرض المعلومات والأفكار عبر الوسيلة الإعلامية ، وقد يكون الهدف من ذلك مجرد الإحاطة والإبلاغ ، وقد يتعدى ذلك إلى السعى لتعديل الإتجاهات وتغيير المواقف والتصورات لدى الجمهور⁽¹⁾ ، والمعالجة الدرامية في سياق الدراسة الحالية هي العملية التي قامت الدراما التلفزيونية من خلالها بطرح وتناول قضايا المعاقين فى الدراما التلفزيونية من حيث الاهتمامه والطرح لقضاياهم بشكل إيجابي، أو طرحها بشكل سلبى ، أو أن يتم الطرح المحايد بإيجابيات القضية وسلبياتها ، وتترك المساحة الأبرح لذهن الجمهور لتحديد الإتجاهات نحو هذه القضايا وبالتالي نحو أفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويوضح الجدول التالى النتائج التي أسفرت عنها الدراسة التحليلية بشأن الإتجاه السائد لمعالجة قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة فى الدراما التلفزيونية :

يوضح الإتجاه السائد لمعالجة قضايا المعاقين فى الدراما التلفزيونية

التكرارات والنسب		تكرارات ونسب الأعمال الدرامية
%	ك	
9.3%	30	اتجاه المعالجة - ايجابي
90%	289	- سلبى
0.7%	2	- محايد
100%	321	- الإجمالى

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلى :-

(1) محمد محمد عبده ، معالجة الراديو والتلفزيون للمشكلات النفسية والاجتماعية للمراهقين فى مصر : دراسة مسحية فى ضوء نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، 2003م ، ص 11 .

- جاء في الترتيب الأول "الاتجاه السلبي لمعالجة قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة" في الدراما التلفزيونية بتكرار 289 وبنسبة 90% من إجمالي عينة الدراسة التحليلية ، حيث جاءت أغلب القضايا في الأعمال الدرامية عينة الدراسة التحليلية لتظهر بجانبها السلبي دون التعرض لجميع حوالب القضية ، فعلى سبيل المثال في المعالجة الدرامية لقضية "اتجاهات المجتمع نحو ذوي الاحتياجات الخاصة" تم التركيز على الاتجاهات السلبية نحو ذوي الاحتياجات الخاصة في معظم الأعمال الدرامية . وبالرغم من أن الواقع الاجتماعي يرصد ارتفاع نسبة الاتجاهات السلبية نحو أفراد ذوي الاحتياجات الخاصة⁽¹⁾، إلا أنه لا ينبغي تجاهل نمو اتجاهات المجتمع في الاتجاه الإيجابي⁽²⁾، وقد أظهرت الدراسة التحليلية أن الأعمال في معالجتها لم تتطرق إلى كلا الاتجاهين المجتمعيين نحو ذوي الاحتياجات الخاصة ، بل عمدت على إبراز الاتجاهات السلبية دون التعرض لكيفية تعديل هذه الاتجاهات أو توعية المجتمع بتأثير الاتجاهات السلبية على نجاح أو فشل دمج المعاقين في المجتمع ... فالدراما بكونها محاكاة ومرآة تعكس الواقع الاجتماعي فهي تستقي مادتها من الحياة ، كما أنها تعتمد على نوع من التفسير للحياة ، وقد يكون هذا التفسير غير قاطع ، ولكن يتحتم أن يكون تفسيراً جوهرياً جامعاً شاملاً⁽¹⁾ ، إلا أن المعالجة الدرامية لهذه القضية لم تقدم تفسيراً جوهرياً جامعاً مانعاً ، وهذا ما يتعارض مع مبدأ المسؤولية الاجتماعية في طرح وتناول ومعالجة قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة درامياً.

5- نوعية أدوار الشخصيات المعبرة عن ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما التلفزيونية:-

تلعب الشخصيات دوراً كبيراً في العمل الدرامي لما تقوم به من أقوال وأفعال تعمل على تطوير الحبكة وإبراز الصراع الذي ينمي العمل ويزيد من حركته وتفاعله ، فالشخصيات هي العمود الرئيس الذي يحرك العمل وهي ناقلة الحوار إلى المتلقيين، والمبدأ العام يقول أنه كلما ركز الكاتب الدرامي في اختياره على شخصيات ذات رغبات ولها خواص الإنسان في الواقع الحقيقي كلما ازداد من تأثير شخصياته على المتلقي⁽¹⁾ ، وعادة ما تنقسم الشخصيات في العمل الدرامي إلى شخصية رئيسية ، وشخصية ثانوية ، الشخصية الرئيسية : وهي الشخصية الأساسية أو المحرك الرئيسي الذي لا يمكن الاستغناء عنه في الأحداث ويطلق عليها أيضاً الشخصية المحورية ، وهي التي تدفع الأحداث للأمام وتطور الصراع وتقوم عليها جميع عناصر البناء الدرامي ، والشخصية الثانوية : وهي الشخصية التي تساعد على إظهار الشخصية الرئيسية وتساهم في إظهار بعض جوانب الشخصية الرئيسية خاصة الجوانب النفسية المرتبطة بها وتساعد المتلقي على معرفة الكثير من تفاصيل الصراع ، ويرى بعض الكتاب بوجود الشخصية الهامشية : وهي التي تأخذ مساحة درامية ضعيفة من حيث عدد المشاهد ومساحة الدور ويأتي ظهورها لتفسير حدث أو لإتمام موقف أو لخدمة الحبكة.

ويوضح الجدول التالي ما أسفرت عنه نتائج الدراسة التحليلية بشأن طبيعة دور الشخصيات المعبرة عن ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما التلفزيونية:

جدول رقم(10)

يوضح نوعية أدوار الشخصيات المعبرة عن المعاقين في الدراما التلفزيونية

التكرارات والنسب		إجمالي الفئات	
ك	%	ك	%
تكرارات ونسب النصوص			

(1) مدحت أبو النصر، تأهيل ورعاية متحدي الإعاقة :علاقة المعاق بالأسرة من منظور الوقاية والعلاج ، القاهرة ، إيتراك للنشر والتوزيع ، 2004، ص8.

(2) ليلي كرم الدين ، مرجع سابق ، ص54.

(1) عدلى سيد رضا، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 2002م ، ص ٣٦.

(1) سامية أحمد على وعبد العزيز شرف ، مرجع سابق ، ص150.

نوع الشخصية					
%71.1	617	%71.1	617	المؤدي للدور "ممثل"	شخصية رئيسية
		-	-	المؤدي للدور "من ذوي الاحتياجات الخاصة"	
%26	226	%18.5	161	المؤدي للدور "ممثل"	شخصية ثانوية
		%7.5	65	المؤدي للدور "من ذوي الاحتياجات الخاصة"	
%2.9	25	-	-	المؤدي للدور "ممثل"	شخصية هامشية
		%2.9	25	المؤدي للدور "من ذوي الاحتياجات الخاصة"	
%100	868	%100	868	الإجمالي	

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :-

جاءت في الترتيب الأول "الشخصية الرئيسية" المعبرة عن المعاقين في الدراما التلفزيونية بتكرار 617 وبنسبة %71.1 من إجمالي عينة الدراسة التحليلية ، يليها في الترتيب الثاني "الشخصية الثانوية" بتكرار 226 وبنسبة %26 من إجمالي عينة الدراسة التحليلية " وفي الترتيب الثالث ظهرت "الشخصية الهامشية" بتكرار 25 وبنسبة %2.9 من إجمالي عينة الدراسة التحليلية ... وهذا يدل على أن صناعات الدراما وجدوا في شخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة مجالاً خصباً للتناول الدرامي فاتجهوا إلى معالجات درامية تتضمن شخصيات تعبر عن ذوي الاحتياجات الخاصة.

6- نوعية الإعاقة المرتبطة بشخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما التلفزيونية :-

اختلف الباحثون في تقديمهم للتصنيفات التي تعبر عن نوعية الإعاقات المختلفة ولكنها اتفقت جميعها في أن الإعاقة هي القصور أو الإنحراف في جانب أو أكثر من جوانب الشخصية فيصبح الفرد معاقاً سواء كانت إعاقته جسمية أو حسية أو عقلية⁽³⁾ وبناءً على هذه التعريف تتعدد فئات ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين لتشمل فئة الإعاقة العقلية ، وفئة الإعاقة السمعية ، وفئة الإعاقة البصرية ، وفئة إعاقة النمو سواء كانت حركية أو جسدية ، وفئة الإعاقات المتعددة .

ويوضح الجدول التالي ما أسفرت عنه نتائج الدراسة التحليلية بشأن نوعية الإعاقة المرتبطة بشخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما التلفزيونية:

يوضح نوعية الإعاقة المرتبطة بشخصيات المعاقين في الدراما التلفزيونية

التكرارات والنسب		تكرارات ونسب الأعمال الدرامية
%	ك	
%24.7	214	نوع الإعاقة إعاقة عقلية
%53	460	إعاقة بصرية
%19.2	167	إعاقة سمعية
%3.1	27	إعاقة نمو (حركية/جسدية)
--	--	إعاقات متعددة
%100	868	الإجمالي

الجدول السابق

تشير بيانات

(3) بدر الدين كمال ، الإعاقة في محيط الخدمة الاجتماعية :دراسة في تدعيم النسق القيمي لجماعات المعوقين ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث، 2003م ، ص244.

إلى ما يلي :-

- جاءت "الإعاقة البصرية" في الترتيب الأول بتكرار 460 وبنسبة 53% من إجمالي عينة الدراسة التحليلية ، بينما جاءت "الإعاقة العقلية" في الترتيب الثاني بتكرار 214 وبنسبة 24.7% ، يليها في الترتيب الثالث "الإعاقة السمعية" بتكرار 167 وبنسبة 19.2% ، وفي الترتيب الرابع جاءت "إعاقة النمو" بتكرار 27 وبنسبة 3.1% ، وأخيراً جاءت "الإعاقات المتعددة" بدون تكرارات من إجمالي عينة الدراسة التحليلية .

- ترى الباحثة أن تناول الدرامي لشخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين في الأعمال الدرامية عينة الدراسة التحليلية لم يأتي ممثلاً لتواجدهم في المجتمع ، حيث حظي التواجد الدرامي "للمعاقين بصرياً" بالنسبة الأعلى ، في حين تشير التقديرات النهائية لنسب التواجد الفعلي للمعاقين في المجتمع المصري أن النسبة الأعلى من التواجد هي لذوي "الإعاقة الحركية" حيث تصل نسبتهم إلى 73% من إجمالي الإعاقات بمصر ، و 14.5% من المعاقين بصرياً ، 12.5% من ذوي الإعاقات السمعية ، و 4% من ذوي الإعاقات العقلية⁽¹⁾ ، وبالتالي فإن الدراما التليفزيونية لم تراعى المسؤولية الاجتماعية تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة في عرضها وتناولها لفئات المعاقين بصورة تعبر عن الواقع الفعلي لتواجدهم في المجتمع .

7- نوع شخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما التليفزيونية:-

ويقصد بها جنس الشخصية المعبرة عن المعاقين في الأعمال الدرامية عينة الدراسة التحليلية . ويوضح الجدول التالي ما أسفرت عنه نتائج الدراسة التحليلية بشأن نوع شخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما التليفزيونية:

يوضح نوع شخصيات المعاقين في الدراما التليفزيونية

التكرارات والنسب		تكرارات ونسب الأعمال الدرامية نوع الشخصية
ك	%	
723	83.3%	ذكر
145	16.7%	أنثى
868	100%	الإجمالي

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :-

- جاءت الشخصيات المعبرة عن المعاقين من الذكور في المرتبة الأولى بتكرار 723 وبنسبة 83.3% ، تليها الشخصيات المعبرة عن المعاقات من الإناث في المرتبة الثانية بتكرار 145 وبنسبة 16.7% من إجمالي عينة الدراسة التحليلية ، وهذا يدل على اهتمام الدراما بعرض نماذج من المعاقين الذكور أكثر من اهتمامها بعرض الإناث منهم، مما يؤكد غلبة النظرة الذكورية على الأفلام، حيث أشارت نتائج الدراسات إلى أن الدراما اخفقت في تقديم المرأة المعاقة كشخصية فاعلة في المجتمع ولم تقدم طرح لقضاياها ولا الحلول المناسبة لهذه القضايا وهذا يؤثر على عملية الدمج الصحيح للمرأة المعاقة في المجتمع⁽¹⁾ ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "حسام على"⁽²⁾ التي توصلت إلى انخفاض نسبة ظهور المرأة في

(1) الاستعراض الدوري الشامل لأوضاع المرأة والطفل في مصر . مرجع سابق ، ص 8.

(1) أسيل العامري ، صورة المرأة المعاقة في التلفزيون: نماذج تطبيقية، ملتقى المنال الثامن- التلفزيون والإعاقة رسالة ومسؤولية، الشارقة، المجلس الأعلى لشئون الأسرة ، 2008م.

الشخصيات الرئيسية (40.2%) ، ويلاحظ ذلك في بعض الأعمال الدرامية عينة الدراسة التحليلية مثل فيلم "الصرخة" ، حيث تتم معالجة قضايا المعاقين سمعياً من خلال شخصية "عمر" على الرغم من وجود شخصية فتاة معاقة سمعياً في العمل ذاته.

8- المستوى التعليمي لذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما التليفزيونية:-

ويقصد بالمستوى التعليمي رصد الدرجة العلمية التي ظهرت بها شخصيات المعاقين خلال الأحداث في الأعمال الدرامية عينة الدراسة التحليلية. ويوضح الجدول التالي ما أسفرت عنه نتائج الدراسة التحليلية بشأن المستوى التعليمي لذوي الاحتياجات الخاصة كما ظهرت في الأعمال الدرامية عينة الدراسة:

يوضح المستوى التعليمي لشخصيات المعاقين كما ظهرت في الدراما التليفزيونية

التكرارات والنسب		تكرارات ونسب الأعمال الدرامية	المستوى التعليمي
%	ك		
6%	52		أمي
--	--		يقرأ ويكتب
4%	35		تعليم أساسي (إعدادي/ثانوي)
5.5%	48		مؤهل جامعي
84.5%	733		غير واضح
100%	868		الإجمالي

بيانات الجدول

تشير

السابق إلى ما يلي :-

- جاءت فئة "غير واضح" في الترتيب الأول بتكرار 733 وبنسبة 84.5% ، وجاءت شخصيات المعاقين من "الأميين" في الترتيب الثاني بتكرار 52 وبنسبة 6% ، وفي الترتيب الثالث جاء ظهور شخصيات المعاقين من الحاصلين على "مؤهل جامعي" بتكرار 48 وبنسبة 5.5% ، وظهرت المعاقين ممن هم في "التعليم الأساسي" في الترتيب الرابع بتكرار 35 وبنسبة 4% من إجمالي عينة الدراسة التحليلية ،

9- الطبقة الاجتماعية لشخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة كما ظهرت في الدراما التليفزيونية:-

ويقصد بها الحالة الكلية للشخصية اجتماعياً واقتصادياً والتي تتحدد بناءً على المنطقة السكنية التي ظهرت فيها الشخصية والدخل ونمط الحياة بشكل عام، وغيرها من المعايير الاجتماعية التي تساعد في تحديد المستوى الاجتماعي للشخصية...

ويوضح الجدول التالي ما أسفرت عنه نتائج الدراسة التحليلية بشأن الطبقة الاجتماعية للمعاقين كما ظهرت في الدراما التليفزيونية :

يوضح الطبقة الاجتماعية لشخصيات المعاقين في الدراما التليفزيونية

التكرارات والنسب		تكرارات ونسب الأعمال الدرامية	الطبقة الاجتماعية
%	ك		

(2) حسام على سلامة ، أخلاقيات تناول المرأة في السينما المصرية-دراسة تحليلية، المؤتمر العلمي السنوي التاسع: أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مايو 2003م، ص1633.

فوق متوسطة	238	%27.4
متوسطة	52	%6
تحت متوسطة	520	%60
غير واضح	58	%6.6
الإجمالي	868	%100

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :-

- جاء ظهور الشخصيات في الطبقة الاجتماعية "تحت المتوسطة" في الترتيب الأول بتكرار 520 وبنسبة 60% من إجمالي عينة الدراسة التحليلية وفي الترتيب الثاني ظهرت شخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة في الطبقة الاجتماعية "فوق المتوسطة" بتكرار 238 وبترتيب 27.4% ،

10- السمات الإيجابية لشخصيات المعاقين في الدراما التلفزيونية:-

وتمثل السمات الإيجابية لشخصيات المعاقين إجمالي الصفات الحسنة التي ظهرت بها شخصيات المعاقين في الأعمال الدرامية ، والتي ينسجم بها هؤلاء الأفراد وتضيف إلى رصيد صورتهم الكلية فتؤثر على نظرة الآخرين لهم ، فتظهر الشخصية بصورة إيجابية ، وتتعدد السمات الإيجابية للشخصية، ومن هذه السمات أن تكون الشخصية قادرة على الاعتماد على نفسها ، وقادرة على التواصل مع الآخرين ، ومتقبلة لإعاقتها ، ومتوازنة ، ومرحة ، وقوية الإرادة ، أو تكون شخصية تمتلك قدرات خاصة إلى غير ذلك من السمات الإيجابية التي يمكن أن يتصف بها أفراد المعاقين ، ومن الممكن أن تتسم شخصيات المعاقين بأكثر من سمة من السمات الإيجابية ، وكلما تعدد السمات الإيجابية للشخصيات المعبرة عن ذوي الإعاقة في الأعمال الدرامية ، كلما ساعد ذلك على نقل صورة إيجابية للآخرين عنهم.

ويوضح الجدول التالي ما أسفرت عنه نتائج الدراسة التحليلية بشأن السمات الإيجابية لشخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة الأعمال الدرامية عينة الدراسة :

يوضح السمات الإيجابية لشخصيات المعاقين في الدراما التلفزيونية

التكرارات والنسب		تكرارات ونسب الأعمال الدرامية
ك	%	
2	1.5%	السمات الإيجابية يعتمد على نفسه
5	3.7%	متواصل مع المجتمع
--	--	متقبل لإعاقته
5	3.7%	شخصية متوازنة انفعالياً
99	72.8%	مرح
3	2.2%	طموح
1	0.7%	قوي الإرادة
21	15.4%	لديه قدرات خاصة

الإجمالي	136	%100
----------	-----	------

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- جاءت سمة " مرح " فى الترتيب الأول بتكرار 99 وبنسبة 72.8% من إجمالي السمات الإيجابية ، وقد ظهرت هذه السمة بشكل أكبر فى الأعمال الدرامية التي تناولت شخصيات من المعاقين بصرياً .. وترى الباحثة أن ظهور المعاق بصرياً فى صورة الشخصية التي تضفي جواً من المرح انما هو تراث قديم لشخصية المعاق بصرياً فى الدراما المصرية ، حيث ظهر بدايةً فى الأفلام كما فى فيلم "الكيت كات" ، ثم انتقلت الشخصية بالسمة ذاتها إلى المسلسلات لتؤديها شخصيات فى أدوار ذات مساحة كبيرة كما فى مسلسل "تاجر السعادة" ، وعلى ذلك فقد ظهرت سمة "مرح" فى معظم الأعمال الدرامية التي تناولت شخصية المعاق بصرياً ، على أنها فى معظمها تكاد تقدم سمات ثابتة للمعاق بصرياً حيث يبدو ظريفاً ومرحاً ، كما ظهر المعاق بصرياً المرح فى ثوب مغلف بالشجن فى فيلم "أمير الظلام".

- جاءت فى الترتيب الثانى سمة " لديه قدرات خاصة " - جاءت فى الترتيب الثالث كل من سمة " شخصية متوازنة" ، وسمة "متواصل مع المجتمع" بتكرار 5 وبنسبة 3.7% .. - جاءت فى الترتيب الرابع سمة " طموح" بتكرار 3 وبنسبة 2.2% ، وفى الترتيب السادس جاءت سمة "يعتمد على نفسه" بتكرار 2 وبنسبة 1.5% وفى الترتيب السابع سمة "قوي الإرادة" بتكرار 1 وبنسبة 0.7% ، بينما جاءت سمة "متقبل لإعاقة" بدون تكرارات فى إجمالي عينة الدراسة التحليلية ،

11- السمات السلبية لشخصيات ذوى الاحتياجات الخاصة فى الدراما التلفزيونية:

وتمثل السمات السلبية لشخصيات المعاقين إجمالي الخصائص السيئة التي ظهرت بها شخصيات المعاقين، والتي يتسم بها هؤلاء الأفراد وتؤثر على نظرة الآخرين لهم ، فتظهر الشخصية بصورة سلبية ، ومن هذه السمات أن تعتمد الشخصية على الآخرين أو أن تكون غير قادرة على التواصل مع المجتمع أو رافضة لإعاقتها وذاتها ، أو أن تكون شخصية عدوانية ، أو ضعيفة الإرادة ، أو تحمل مشاعر سلبية نحو الآخرين ، إلى غير ذلك من السمات السلبية .

ويوضح الجدول التالى ما أسفرت عنه نتائج الدراسة التحليلية بشأن السمات السلبية لشخصيات ذوى الاحتياجات الخاصة فى الدراما التلفزيونية :

يوضح السمات السلبية لشخصيات المعاقين فى الدراما التلفزيونية

التكرارات والنسب		تكرارات ونسب الأعمال الدرامية
ك	%	السمات السلبية
141	29.1%	يعتمد على الآخرين
77	16%	لا يستطيع التواصل مع المجتمع
8	1.7%	رافض لإعاقة
98	20.2%	عنيف
25	5.8%	ضعيف الإرادة
23	4.8%	يحمل مشاعر سلبية نحو الآخرين
14	2.9%	منعزل
95	19.6%	سمات سلبية أخرى

الإجمالي	484	%100
----------	-----	------

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :-

- جاءت السمات السلبية لشخصيات المعاقين في الأعمال الدرامية وفقاً لما حققته من تكرارات ونسب كما يلي: سمة "يعتمد على الآخرين" في الترتيب الأول بتكرار 141 وبنسبة 29.1% ، وفي الترتيب الثاني جاءت سمة "عنيف" بتكرار 98 وبنسبة 20.2%، ثم سمة "سمات سلبية أخرى" في الترتيب الثالث بتكرار 95 وبنسبة 19.6% ، وجاءت سمة "لا يستطيع التواصل مع المجتمع" في الترتيب الرابع بتكرار 77 وبنسبة 16%، وفي الترتيب الخامس سمة "ضعيف الإرادة" بتكرار 25 وبنسبة 5.8%، و"يحمل مشاعر سلبية نحو الآخرين" في الترتيب السادس بتكرار 23 وبنسبة 4.8%، و "منعزل" في الترتيب السابع بتكرار 14 وبنسبة 2.9%، وفي الترتيب الثامن جاءت سمة "رافض لإعاقة" بتكرار 8 وبنسبة 1.7% من إجمالي عينة الدراسة التحليلية.

اجمالي السمات الإيجابية والسلبية لشخصيات المعاقين في الدراما التلفزيونية

التكرارات والنسب		تكرارات ونسب الأعمال الدرامية
ك	%	
136	21.9%	السمات الإيجابية
484	78.1%	السمات السلبية
620	100%	الإجمالي

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :-

- يلاحظ وجود فرقاً ملحوظاً بين إجمالي السمات الإيجابية وإجمالي السمات السلبية لشخصيات المعاقين في الدراما التلفزيونية لصالح السمات السلبية ، حيث جاء عدد السمات الإيجابية لشخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة (136) سمة بنسبة 21.9% من إجمالي سمات الشخصية بينما جاء عدد السمات السلبية (484) سمة بنسبة 78.1% من إجمالي سمات الشخصية في عينة الدراسة التحليلية .. ولعل ذلك يؤكد صحة الانتقادات التي توجهها الدراسات السابقة للدراما التلفزيونية لتركيزها على إبراز السمات والجوانب السلبية ، كما تؤكد الحاجة إلى تذكير صناع الدراما بتقديم النماذج الجيدة للمجتمع من خلال التركيز على الشخصيات ذات السمات الإيجابية⁽¹⁾ ، وذلك لأن تقديم المعلومات التي تتعلق بسيادة السمات السلبية لشخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة في الأعمال الدرامية - كما أوضحت الدراسة التحليلية - سيكون لها تأثيراتها في تشكيل الصورة الذهنية التي تتعلق بهذه الفئات ، ومن ثم تؤثر على اتجاهات الجمهور نحوهم ، فقد أثبتت الدراسات أن جانباً يسيراً فقط مما يعرفه الجمهور عن المعلومات والحقائق الاجتماعية يتوصلون إليه بأنفسهم وبطريقة مباشرة ، بينما أن معظم التصورات والأخيلة التي في أذهانهم عن العالم الواقعي يتوصلون إليه عن طريق وسائل الإعلام بصفة عامة ، وعن طريق المضامين الدرامية بوجه خاص⁽¹⁾.

(1) عبد الرحيم درويش ، دراسات في الإتصال : الشخصيات في الأفلام السينمائية المصرية ومدى مراعاتها لأخلاقيات المجتمع ، دمياط ، مكتبة نانسي ، 2006م ، ص 27.

(1) أحمد يوسف سعد ، السينما والتربية في مصر - قراءة نقدية في ملفات الفيلم الروائي ، القاهرة ، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان ، الطبعة الأولى ، 1997م ، ص 14.

12- طبيعة أدوار شخصيات ذوى الاحتياجات الخاصة فى الدراما التلفزيونية:-

تساعد معرفة طبيعة الدور للشخصية الدرامية على التعرف على طبيعة العلاقات بينها وبين الشخصيات الأخرى بالعمل ، وعلى معرفة نوع الصراع فى العمل الدرامي ، وطبيعة الدور تساعد فى رسم الشخصية وفى تحديد مجموعة السمات التي تحملها سواء إيجابية أو سلبية ، وفقاً لطبيعة الدور الذي ستظهر به فى سياق العمل الدرامي ... ويوضح الجدول التالي ما أسفرت عنه نتائج الدراسة التحليلية بشأن طبيعة دور الشخصية المعبرة عن المعاقين فى الأعمال الدرامية عينة الدراسة:

يوضح طبيعة أدوار شخصيات المعاقين فى الدراما التلفزيونية

التكرارات والنسب		تكرارات ونسب الأعمال الدرامية	طبيعة دور الشخصية
ك	%		
120	13.8%		إيجابي
688	79.2%		سلبى
60	7%		محايد
868	100%		الإجمالى

13- أنماط الصراع الذى تواجهها شخصيات ذوى الاحتياجات الخاصة فى الدراما التلفزيونية :-

يشير مفهوم الصراع فى الدراما إلى أهم عنصر فى العمل الدرامي ، ويتولد الصراع من معالجة شخصيات درامية لها قدر من الإرادة ، وبصفة عامة فإن الصراع الدرامي يجب أن يكون فى إطار موضوع يهم الجماهير وأن يتوفر فيه الإقناع ، وأن يكون نابعاً من إرادة واعية ، فهذه الإرادة هي التي تخلق الصراع ، كما أن الصراع لا يكون مكتملاً ما لم يستتبعه تغيير فى العلاقات⁽²⁾ ، وتتعدد أنواع الصراع فى العمل الدرامي ، سواء كان على مستوى الفرد أو على مستوى الجماعة ، فهناك صراع بين الفرد وذاته ، وصراع فرد ضد آخرين ، وصراع فرد ضد سلبيات المجتمع ، وصراع بين فرد وتهديدات خارجية ، وصراع فرد ضد القوانين ...

ويوضح الجدول التالي ما أسفرت عنه نتائج الدراسة التحليلية بشأن أنماط الصراع الذى تواجهها شخصيات ذوى الاحتياجات الخاصة فى الدراما التلفزيونية :

يوضح أنماط الصراع الذى تواجهها شخصيات المعاقين فى الدراما التلفزيونية

التكرارات والنسب		تكرارات ونسب الأعمال الدرامية	أنماط الصراع
ك	%		
170	43.7%		بين الشخصية وذاتها
47	12.1%		بين الشخصية وشخصيات أخرى
95	24.4%		بين الشخصية وسلبيات المجتمع

(2) بركات عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص225.

بين الشخصية والتهديدات الخارجية	77	19.8%
الإجمالي	389	100%

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :-

- جاء في الترتيب الأول "الصراع بين الشخصية وذاتها" بتكرار 170 وبنسبة 43.7% من إجمالي عينة الدراسة التحليلية ، و جاء "الصراع بين الشخصية وسلبيات المجتمع" في الترتيب الثاني بتكرار 95 وبنسبة 24.4% ، وفي الترتيب الثالث جاء " الصراع بين الشخصية والتهديدات الخارجية" بتكرار 77 وبنسبة 19.8% من إجمالي عينة الدراسة التحليلية ثم جاء " الصراع بين الشخصية وشخصيات أخرى" في الترتيب الرابع بتكرار 47 وبنسبة 12.1% ، ففي أغلب الأحيان عانت شخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة في الأعمال الدرامية من الصراع مع الشخصيات أخرى تسعى لتحقيق أهداف معينه ، ففي فيلم "توت توت" خاضت "كريمة" الفتاة المعاقة عقلياً صراعاً مع أبناء الحي الشعبي الذي تقطنه والذين اعتادوا على السخرية من شأنها ومطاردتها بالحجارة والنعوت المهينة ، فظهرت في حالة صراع غير متكافئ نتيجة ضعفها وعدم قدرتها الدفاع عن نفسها.

ماذا بعد ؟..

نحو تعزيز المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام في قضايا ذوي

الإعاقة :

تزايد اليوم الحديث عن العلاقة بين وسائل الإعلام وقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة، ووصفها البعض بأنها علاقة تفاعلية ومسؤولية متبادلة، إشارة إلى أننا بدأنا ندرك ونعي أهمية توظيف وسائل الإعلام في إثارة قضايا الفئات الخاصة من المجتمع، واستغلالها في التوعية الشاملة لكل أفراد المجتمع فيما يتعلق بمفهوم الإعاقة وبضرورة دمج المعاق في مجتمعه لكي يكون عضواً فاعلاً⁽³⁾، فإذا كانت الأسرة تمثل البيئة الأولية المسؤولة عن الوفاء بحاجات أبنائها من ذوي الاحتياجات الخاصة ومتطلباتهم من الرعاية والتقبل والأمن النفسي والاجتماعي، فإن البيئة الاجتماعية أيضاً يلقي على عاتقها مسؤولية رعايتهم وحمايتهم في إطار مؤسساتها والتي منها وسائل الإعلام⁽⁴⁾، وقد أسندت هذه المسؤولية لوسائل الإعلام أيماناً بدورها في تزويد أفراد المجتمع بالمعلومات الصحيحة والحقائق السليمة التي تمكنهم من الإدراك السليم لما يتعلق بأمر الحياة وواقع قضاياها⁽¹⁾، واستناداً على المبادئ العامة لنظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام والتي تقر بأن وسائل الإعلام يجب عليها القيام بالتزامات معينة تجاه المجتمع من خلال التزامها بالمعايير المهنية في بث الرسائل الإعلامية ، وقيامها بنقل معلومات تتسم بالصدق والدقة والموضوعية والتوازن ، وأن تتجنب نشر أو بث ما يمكن أن يسيئ إلى جماعة الأقليات⁽²⁾.

ولوسائل الإعلام دور هام في تكوين رأي عام صائب فيما يتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة

⁽³⁾ خالد القحص ، مرجع سابق ، ص ص 4- 5.

⁽⁴⁾فايزة عبد المنعم، الثقافة الإعلامية والطفل العربي، المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري، معهد الدراسات

العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 1993م، ص91.

⁽¹⁾ بسام عبد الستار ، مرجع سابق ، ص 9.

⁽²⁾Stanly J . Baran , Dennis K .Davis . " mass communication theory " , United States , fourth edition , 2006 , p114.

وقضاياهم⁽³⁾، نظراً لأن وسائل الإعلام - ولا سيما التلفزيون - يعتبر الوسيلة الأكثر انتشاراً والبديل الوظيفي للتفاعل الاجتماعي لقدرته الفائقة على جذب الانتباه وإثارة الاهتمام علاوة على دوره المؤثر في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو الأفراد والموضوعات والقضايا⁽⁴⁾، لذا يقع على التلفزيون المسؤولية الأكبر في توعية المجتمع بكل ما يتعلق بأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة وقضاياهم، وتوجيه المجتمع إلى اهتمام أكبر بكل ما من شأنه تيسير سبل الحياة والعمل لهم وتهيئ المجتمع إلى تكوين اتجاهات سوية تجاههم⁽⁵⁾.

أما عن مسؤولية وسائل الإعلام تجاه تناول قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور نحوهم، فقد أوضح الباحثون ضرورة إحداث بيئة إعلامية معلمة في كل بيت، وأشاروا إلى هذا الدور من خلال إثارة حتمية العلاقة بين وسائل الإعلام ومجال الاهتمام بالفئات الخاصة والتي تتمثل في عدة أدوار منها⁽³⁾:

- إثارة الوعي الاجتماعي بفئات ذوي الاحتياجات الخاصة وقضاياهم .
- تثقيف الجماهير فيما يتعلق بأساليب التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة ومشكلاتهم واحتياجاتهم.
- التوازن فيما يقدم لهم إعلامياً حتى تتساوى البرامج المقدمة لهم مع تلك المقدمة للأسوياء.
- مراعاة المسؤولية الاجتماعية تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تنقية المواد الإعلامية من كل ما يعد مسيئاً لهم من سخيرية أو تهكم أو أخطاء مع القضاء على التشوهات التي تنتشر عنهم وتبديد الأوهام التي تقترن بأمرهم.

ولأن المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام تقتضي دقة المعلومات المقدمة خلالها وتوازنها وصحتها ، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن نشر أو بث معلومات دقيقة وصحيحة في وسائل الاعلام عن ذوي الاحتياجات الخاصة تؤدي إلى زيادة الاتجاهات الإيجابية نحوهم⁽¹⁾... ويزداد الأمر إلحاحاً بالنسبة للتلفزيون، لكونه وسيلة جماهيرية ولما يتمتع من قدرة على الانتشار، لذا فإن التلفزيون يتحمل مسؤولية الصورة التي ينقلها لجمهور المشاهدين عن أفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، وكلما زادت المشاهد والتغطيات التلفزيونية عن ذوي الاحتياجات الخاصة، وكما اتسمت بالدقة والتوازن والموضوعية، كلما ساهم ذلك في تغيير الصورة النمطية عن المعاقين لدى العامة.

دور الاعلام العربي في تشجيع اطراف الانتاج الثلاثة في دعم قضايا الاشخاص ذوي الاعاقة :

من الاهمية بمكان اذا اردنا تفعيل دور الاعلام العربي في دعم قضايا الاشخاص ذوي الاعاقة من ضرورة التزام الاعلام بانتاج وارسال ونشر خطابات اعلامية مكثفة وبوسائل جاذبة الي الاطراف الثلاثة علي النحو التالي :

⁽³⁾ بسام عبد الستار ، مرجع سابق ، ص 9.

⁽⁴⁾ أمل عاطف على ، إدراك جماعة الأقران للمسؤولية الاجتماعية في المسلسلات الاجتماعية التلفزيونية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، 2005م ، ص 3 .

⁽⁵⁾ طارق عبد الرؤوف وربيع عبد الرؤوف ، رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ، مرجع سابق ، ص 167 .

⁽³⁾ طارق عبد الرؤوف وربيع عبد الرؤوف ، ذوي الاحتياجات الخاصة ، مرجع سابق ، ص 268 - 269 .

⁽¹⁾ على بن شويل القرني ، مرجع سابق ، ص 8.

- (1) دعوة وزارات العمل في الدول العربية لتوجيه مكاتب التشغيل وأجهزة تفتيش العمل فيها ، لاعطاء أولوية لقضية تشغيل الأشخاص ذوي الاعاقة والتأكد من حسن تطبيق التشريعات الوطنية في هذا المجال ، وإيجاد حوافز وتسهيلات واعفاءات لأصحاب الاعمال الذين يستخدمون أعداداً أكبر من ذوي الاعاقة .
- (2) دعوة منظمات أصحاب الاعمال في الدول العربية لدعم تدريب وتأهيل الأشخاص ذوي الاعاقة وتمكينهم من ممارسة حقهم في العمل المأجور أو لحسابهم الخاص في المشاريع الصغرى وتشجيع اقامة التعاونيات التي تخدم مصالحهم .

دعوة منظمات العمال في الدول العربية لتبني قضايا ومطالب الأشخاص ذوي الاعاقة وتشجيع اندماجهم في النقابات ومنظمات المجتمع المدني وتخصيص جزء من الخدمات الاجتماعية تناسب مع احتياجاتهم .

نحو خطاب اعلامي ناجز لدعم قضايا الاشخاص ذوي الاعاقة وحقهم في

التشغيل :

يجب على وسائل الاعلام العربية في لقضايا الاشخاص ذوي الاعاقة مراعاة النقاط التالية:

أولاً: أن يكون الجمهور الذي تستهدفه شاملاً لجمهور المعاقين وغيرهم مع مراعاة الظروف الصحية والنفسية للمعاقين على اختلاف انواع اعاقاتهم.

ثانياً: تأخذ بنظر الاعتبار آليات العقل العربي وطريقة التفكير وأسلوب التقديم ومعالجة الموضوعات وماهياتها.

ثالثاً: أن تضطلع الفضائيات بدور توضيح وتقديم صورة المعاق الحقيقي كونه انسانا له الحق والعيش الآمن وإعطاءه الحقوق وعدم تشويه صورته ونبذ كل صورالاساتة له،

رابعا: اعتماد التنوع في بث البرامج والتجديد في إنتاجها وتأسيس وحدة إنتاج للدراما والمنوعات .

خامسا: إبراز الشخصيات المعاقة المؤثرة في المجتمع وتسليط الضوء على منجزاتها العلمية والاجتماعية وخاصة تلك التي تلعب دوراً هاماً في تغيير الصورة النمطية عن المعاقين، وتبوّأ مكانة متميزة في مجتمعاتها.

سادسا: تقدم الإشكاليات والعقبات التي تحول دون دمج هؤلاء الأفراد في المجتمع، وتحويلهم إلى عناصر فاعلة، وما هي السبل لتوفر الدعم المادي الكافي للمساهمة في دمجهم داخل مجتمعاتهم، وحث الجهات الحكومية حول إلزامية القوانين والأنظمة التي تساهم في حماية حقوق المعوق داخل المجتمع، وعدم التهرب من تطبيق القانون. كما أن نظرة المجتمع الدونية والسينة للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة تتطلب تثقيفاً وتوعية جماهيرية لإلزام الناس بالالتزام الأدبي والأخلاقي، تجاه هذه الفئة المهمشة.

سابعا: تخصيص برامج لمناقشة تشريع قوانين تضمن حقوق المعوقين تساعد على دمج وتعايش هذه الفئة مع باقي فئات المجتمع. وحث مؤسسات حقوق الإنسان على تتبنى قضية المعوقين ونشر الوعي بحقوقهم التي يضمنها القانون، بوصفهم اناس من الدرجة الأولى.

ثامنا : توجيه رسالة اعلامية قوية الي كافة الدول العربية نحو تكثيف جهودها في التوجيه والإشراف على برامج وسياسات التدريب المهني الموجه للأشخاص ذوي الإعاقة التي تتفق وقدراتهم واحتياجاتهم لاكتساب المهارات التي تمكنهم من المنافسة في الحصول على العمل اللائق والمناسب لهم.

ناسعا : تدريب الاعلاميين علي انتاج اعمال اعلامية جاذبة تعمل على تعزيز الجهود العربية الرامية لادماج للأشخاص ذوي الإعاقة في العمل ومختلف أنشطة الحياة . والسعي لتوحيد هذه الجهود عبر مؤسسات وطنية وقومية تحقق الترابط والتكامل في الجهود والاهداف .
عاشرا : انتاج برامج ومضامين اعلامية يتم من خلالها الدعوة الي تفعيل التشريعات الوطنية لتنسجم والمعايير العربية والدولية الخاصة للأشخاص ذوي الإعاقة وتحقيق الضمان السليم لتطبيقها والعمل وفق احكامها حتى تحقق اهدافها في ضمان حقوق هذه الفئة واندماج افرادها في المجتمع .

حادي عشر : التزام وسائل الاعلام العربية في برامجها وخطاباتها المختلفة بضرورة دعوة أطراف الانتاج الثلاث في الدول العربية في الاهتمام بتشغيل المعوقين واعتباره حق لهم والتركيز على هذا الحق من خلال الترويج للعقد العربي للتشغيل 2010 – 2020 .
ثاني عشر : نشر المعلومات المطلوبة اعلاميا حول مدي شمول مراكز التدريب المهني على أقسام خاصة بتدريب الأشخاص ذوي الإعاقة وفقا لنوع الاعاقة وربط التدريب والتأهيل بواقع احتياجات سوق العمل المحلي ومواكبته له من حيث بيئة التدريب والعدد والألات المستخدمة وقدرة الاشخاص ذوي الاعاقة .

ثالث عشر : بث مضامين اعلامية مكثفة تدعو الي الالتزام باتفاقية العمل العربية رقم 17 لعام 1993 والعمل على إزالة أي عوائق أو حواجز مادية أو معمارية يمكن أن تؤثر على حرية الحركة والانتقال من و إلى مكان العمل أو التدريب تمكينا للأشخاص ذوي الاعاقة من العمل .
رابع عشر : التأكيد على قيام الاعلام بدور ايجابي في تغيير نظرة المجتمع السلبية إلى نظرة ايجابية لقدرات الأشخاص ذوي الاعاقة حتى نؤمن حقهم في العمل والاندماج في المجتمع .
خامس عشر : تفاعل وسائل الاعلام العربية مع إشراك مؤسسات المجتمع المدني الخاصة بالاعاقة في صياغة التشريعات ووضع السياسات والاستراتيجيات التي تستهدفهم وتشجيع اقامة الهيئات والمؤسسات التي تمثلهم .

المراجع:

- حنان يوسف، دور التلفزيون في تناول قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة(دراسة تحليلية وميدانية) المنظمة العربية للتعاون الدولي ، القاهرة / 2010.
- تقرير "حقوقى" - حق المعاق في العمل- مركز حقوقى -القاهرة.
- الاتفاقية العربية لتشغيل ذوي الاعاقة ، منظمة العمل العربية . www.alo.org
- د.حنان يوسف ، دور الإعلام في التوعية بمشكلة عمالة الأطفال والآثار الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عنها، الندوة القومية حول "دور مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة مشكلة عمالة الأطفال" ((دمشق 16- 18 / 12 / 2008))، منظمة العمل العربية.
- عمالة (تشغيل) الأطفال: قضايا واتجاهات بالنسبة للبنك الدولي.
- 2012 السنة الدولية للتعاونيات - موقع الامم المتحدة علي الشبكة الدولية للمعلومات www.un.org
- وثائق منظمة العمل العربية- موقع منظمة العمل العربية علي الشبكة الدولية للمعلومات - www.alo.org
- كوثر جبريل ، دور الدراما في تناول قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة، رسالة ماجستير ،جامعة عين شمس / 2008.
- حسن عماد مكاي ، ليلي حسين السيد ، الاتصال و نظرياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية . 1998 صص: 133-156.
- حنان يوسف ، الإعلام والسياسية ، مقاربة ارتباطية ، المنظمة العربية للتعاون الدولي - القاهرة ، 2003 ، ص:45.
- -حنان يوسف ، الفضائيات العربية وقضايا الأمة ، أوراق حلقة نقاشية 9-10/10/2003 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- ، توطين العمالة العربية ، المنظمة العربية للتعاون الدولي بالتعاون مع منظمة العمل العربية ، حلقة نقاشية ، القاهرة ،نوفمبر 2005
- ، صورة العمالة العربية المهاجرة ، المنظمة العربية للتعاون الدولي بالتعاون مع منظمة العمل العربية ، حلقة نقاشية ، القاهرة ،يناير 2005.
- ، دور الإعلام في تعميق مفهوم وقيمة العمل وفق المتغيرات الدولية ، اجتماع خبراء خاص ب" المعايير المهنية العربية ... الواقع والمأمول"(القاهرة ، 27 - 29/6/2006)، منظمة العمل العربية .
- Grootaert, Christiaan. 1997. "Child Labor in Côte d'Ivoire: Incidents and Approaches." Social Policy and Resettlement Division, Environment Dept. World Bank, Washington, D.C.
- onference. 86th Session 1996. Geneva.
- Melchior, Arne. 1996. "Child Labour and Trade Policy." In Grimsrud, B. and A. Melchior, eds. *Child Labour and International Trade Policy*. Oslo: Institute for Applied Social Science and Norwegian Institute of International Affairs.
- WHO. 1987. *Children at Work: Special Health Risks*. Geneva.
- World Bank. 1996. "Thailand: Growth, Poverty and Income Distribution: An Economic Report". East Asia and Pacific Region, Report No. 15689-TH. Washington, D.C.

- World Bank. 1997. "Social Development and Results on the Ground." Task Force Report. Washington, D.C.

ⁱ لاطلاع علي النص الكامل للدراسة – دراسات ووثائق المنظمة العربية للتعاون الدولي- جمهورية مصر العربية-